**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
République Algérienne Démocratique et Populaire

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب**
**كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية**
**قسم اللغة والأدب العربي**

**Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique**
**Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib**
**Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales**
**Département langue et lettre arabe**

# البنية اللّسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في سورة الزلزلة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:
1-دحو فاطمة
2-بن تامر أسماء

إشراف الأستاذ:
د/-محمّد نجيب مغني صنديد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| حبيب بوسغادي | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | رئيسا ومقرّرًا |
| محمد نجيب مغني صنديد | أستاذ محاضر(أ) | جامعة عين تموشنت | مشرفا |
| عبد القادر بلّي | أستاذ التعليم العالي | جامعة وهران | ممتحنا |

**السنة الجامعية:**

**2022/2021**

# شّكر وتقدير

-الحمد لله العلّي القدير الّذي أفاض علينا من نعمه وجميل عطائه،بأن هدانا لنسلك سبيل العلم،وننهل من بحره الّذي لا ينضب.

-ومصداقاً؛لقوله صلى الله عليه وسلم"مَن لا يشكرُ النّاسَ لا يشكرُ الله"وجب علينا أن نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان لأستاذنا المشرف-الدكتور محمد نجيب مغني صنديد-لما قدّمه لنا من توجيهات قيّمة،ساهمت في إثراء موضوع دّراستنا من خطوطها المختلفة.

-كما نتقدّم بجزيل الامتنان والاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة،نفع الله بكم وجعلكم غيثًا نافعًا أينما وطأت أقدامكم.

-ولا يفوتنا في هذا المقام،أن نتقدم بعظيم التّقدير،إلى كل الأساتذة والموظفين في قسم اللغة والأدب العربي.

-و في الأخير،نسأل الله أن ينفع بهذا العمل،على قدر العناء فيه،وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

جامعة بلحاج بوشعيب/عين تموشنت

# إهداء

-يطيب لي أن أهدي ثمرة جهدي هذا ،إلى الّتي حملتني في بطنها وهنًا على وهن،إلى الّتي تجرعت مُر الزّمان،وضّمتني بدعائها ،لا الحرفُ ولا اللفظُ ينصفها ،أميّ الغالية أدام لله عليها الصّحة والعافية.

-إلى من يباغثني طيفه،ليفتح بين ثنايا الروح جرحًا عميقًا يحتويني،منذ الطفولة،أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

-إلى بسلم الروح مسندي في هذه الحياة،أخي حفظه الله تعالى.

-إلى كل العائلة الكريمة الّتي ساندني في الأوقات الصعبة.

-إلى صديقتي الّتي قاسمتني ذكريات الجامعة "أسماء".

دعوات ربي أن يحفظكم،وعلى أنهار الجنة ألقاكم.

الطالبة دحو فاطمة

# إهداء

-الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله،أما بعد:

-أهدي ثمرة عملي إلى من تحت أقدامها الجنة،إلى من حملتني في بطنها،وسقتني من حنانها،أمي حبيبة قلبي.

-إلى بطل طفولتي،أبي قرة عيني ومصدر قوّتي.

-إلى نصفي الثاني أخي وإخوتي.

-إلى صديقتي الحميمة فاطمة.

-إلى كل من كان مصدر قوتي وساهم في نجاحي.

الطالبة بن تامر أسماء.

# مقدّمة

يمثل الخطاب القرآني المصدر العلّوي الّذي يتوجه إلى المتلقي برسالة بليغة،لتحريره من وهم الخرافات،ولهذا انفرد الخطاب في نموذجه المتعالي،بمدى الحيوية الّتي تصدر عنها السياقات القرآنية،والفعالية القولية الّتي يوفرها،فهو معجزة النّبي الأكرم،لا يأته الباطل،فيه خبر ما قبلنا،ونبأ ما بعدنا،وحكم ما بيننا،محكم التنزيل في بنائه،وهندسة دواله الظاهرة في منظومته التّعبيرية،فهو كتاب الله العظيم الّذي لا تزغ به الأهواء،ولا تلتبس به الألسنة،وفي مقابل هذه القداسة النّصية الّتي يحظى بها القرآن الكريم،نسعى لاستنطاق العناصر اللّسانية،بما تضمُّ من خصائص،تحقق التفاعل والنّص القرآني المقدّس.

إنّ دراسة بنيّة النّص القرآني،لا تقف عند حدود استقراء نظامه اللّغوي،بل تذهب إلى الخوض في إيحاءاته المضمرة؛ذلك لفكّ شفراته الخطابيّة عن طريق استعمال اللّغة كوسيلة للظفر بدلالاته المتضّامة في بنياته،ومن هذا المنطلق،فإنّ العربيّة تحمل من الخصائص اللّغوية،ما يجعل من أبنائها أفصح النّاس،وأطلقهم لسانًا،وأقدرهم بياناً؛ومن هذا كانت حكمة الله عز وجل،أن يجعل معجزة رسوله من جنس ما برع فيها،وممّا لا ريب فيه أننا ندرك تلك الميزة،من ترابط اللّغة وتناسقها،فالعربيّة أوسع اللّغات مدى،وأغزرهنّ مادة،لكثرة أبنيتها،وتعدد صّيغها،وفسحة جملها،وممّا زادها شرفًا أنّها اللّغة الّتي نزل بها القرآن الكريم،المعجز في صّوته ولفظه ونظمه ومعناه،أضاف لها سّمات جمالية في تشكيلها البنيوي.

هذا؛ويتّجه الدّارس في معالجته اللّسانيّة للنّص القرآني،إلى تحليل لغته وتفكيكها إلى أجزائها الأوّليّة،الّتي تتألّف منها،حتّى يتوصّل إلى فهم عميق لحقيقتها،ومعرفة كنهها،وإلى إدراك جلّيٍ لأبعادها،الّتي تتمثّل في وحدات لسانيّة متنوّعة،متّخذًا من بنيّة المفردة وسيلةً للوصول إلى حقيقة ذلك النّظام اللّغوي المعقّد،تناولاً بنيتها اللّسانيّة بالتّحليل الدّقيق بتقسيمها إلى أجزائها الأساس المكوّنة لها ابتداءً من مستواها الأفقي،الّذي تمثله الوظيفة الاتساقيّة،لتلك العناصر اللّسانية،وصولاً إلى المستوى الشاقولي الّذي تمثله الوظيفة الدّلاليّة،إذ أنّ كل تغاير في العناصر اللّسانية يؤثر على المنتوج الدّلالي.

ولا مناص من القول،أنّ اللّساني يخرج من المعالجة البنيوية،بنص جديد فوق النّص المقروء،عن طريق السّعي إلى فكّ شيفرات النّص الأوّل ورموزه،وعن طريق استنطاق ما هو مخبوءٌ وراءه من دلالات مختلفة وإيحاءات متنوّعة واستقرائها،وهي الّتي بثّها صاحب النّصّ لأجل إبلاغ

رسالة معيّنة،ويمكن القول بهذا إنّ فكّ شفرة البنيّة اللّسانيّة لأيّ نصٍ قرآني،يحتاج من القارئ أن يكون على دراية تامة بإجراءات التّحليل اللّساني المختلفة،إذ تُمكّنه هاته الأخيرة من صبر أغوارها،واكتشاف الموحي من دلالاتها.وقد تنوعت الدّراسات الّتي حاولت الإحاطة بالنّص القرآني،خاصة مع ظهور المناهج الجديدة الّتي تتماشى وروح العصر،ممّا كوّن رؤى متناثرة حوله،لما امتاز به من استراتيجيات تخضع لمختلف الاجراءات المنهجية،بواسطة هذه اللّغة الّتي تتميّز بديناميكيَّة،باعتبار أنّ اللّسانيات الحديثة تنظر إلى العناصر اللّسانية الّتي تستعمل في أيّ خطاب،فهي تركيب مبني على أن كل عنصر لا يفهم منعزلاً عما يتقدمه أو يلحقه من عناصر،فضلاً على أن كل عنصر لا يكتسب قيمته إلا بتماسكه مع العناصر كلها،ومن بين الدراسات السابقة في ذات الموضوع نجد:"الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف عليه السلام"بن ميسية رفيقة،"أدب الخطاب في القرآن الكريم"عبد الرحمن سعود ابداح،"البنية اللغوية في سورة الكهف"صباح دال وغيرهم من الدراسات،ولعلّ المأمول من هذه المقاربة اللّسانية،هو اتباع سبيل التّأويل في الخطاب القرآني المقدّس،برؤية جديدة،وأبعاد مباينة،تنوء عن نظيراتها الكلاسيكيّة،وتفتح آفاقاً خصبةً،في تأويليّة الخطاب القرآني،وتضفي عليها صفة التّجدّد،ومسايرة الأحداث الرّاهنة،والتّفاعل مع هذا الكون الرّحيب،ينضاف إليه محاولة الكشف عن التّغيّرات الدّلاليّة في الخطاب النّصي القرآني،بعد التّقطيعات الفونيميّة،والإحصاءات المورفولوجيّة النّهائيّة،وضبط المكوّنات التّركيبيّة للسّورة الأنموذج،فتغدوا كيانا لسانيّا موحّدا.وليظهر إلى الوجود إشكال التّفاعل اللّساني ذاته،بين هذه العناصر،في هذه الوحدات وبين تمثّلاته وحجيّة تفسيره وصولاً للمنتوج الدّلالي الأخير.

وتأسيساً على ذلك؛تشكل الإطار الفكري للسورة الأنموذج-سورة الزلزلة-الّتي حاولنا دراستها دراسة لسانية وفق المستويات اللّسانيّة الصّوتية،النّحويّة،الصّرفية،الدّلالية،في محاولة إبراز تغيراتها الدّلاليّة،وخصائصها الفنيّة،برسالة ماستر؛موسومة ب:**"البنية اللّسانية ودلالتها الخطابيّة القرآنيّة"سورة الزلزلة أنموذجا"**،ولتوضيح ذلك،سعينا في هذا البحث للإجابة عن بعض الإشكالات،الّتي ساهم فيها التفاعل اللّساني في إنتاج المعنى النّصي للسورة ذاتها،بتعدد التفاسير وتنوعها على الاطلاق،ممّا يحقق أبدية النّص القرآني المتجدد في كل زمان؛ومن ههنا وجب عرض الإشكال الآتي:**مالبنية اللّسانية وما أثرها في التّشكيل الدّلالي للخطاب القرآني في سورة الزلزلة؟**

وفي ظلّ هذا الإشكال،سعينا إلى محاولة الكشف عن مدى توافق العناصر اللّسانية والخطاب النّصّاني القرآني،وقد تنوعت دواعي اختيارنا للموضوع هذا بين الذّاتية والموضوعية،فأمّا الذّاتي منه،فهو الولع الشّديد بكتاب اللهﷻوموضوعاته الّتي بلغت شغاف القلب،وأمّا نظيره الموضوعي،فإن اختيار الموضوع كان متوافقاً،وما تتضمّن آي السورة،ومخرجات النّظريّة اللسانيّة الحديثة،كون القرآن الكريم،أفضل مثال يأخذ به في معرفة الأبنية اللّسانية المتفاعلة في الخطاب القرآني،ومعرفة التّصوّر العامّ في التّأويل الدّلالي في السورة الأنموذج.

هذا؛وقد ضّمت خطة بحثنا،مقدّمة تمهيدية حول الموضوع،ومن ثمّ وضعنا مدخل لدراستنا،تناولنا فيه الجوانب النّظرية الخاصة بالدّرس اللّساني الحديث،ومن ثمّ تطرّقنا إلى الفصل الأوّل،الموسوم ب"عناصر البنيّة الفونولوجيّة لسورة الزلزلة"،تحدثنا فيه عن الظواهر الصّوتية والخصائص المقطعية للسّورة الأنموذج،من خلال عرض الصّوامت والصوائت ونظام المقاطع المكونة لها في اطار الدلالة العامة،أما الفصل الثّاني المعنون ب"المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الزلزلة"عرضنا فيه للمستوى المورفولوجي(الصرفي قديما) في اطار الظواهر المتعلقة بالمفردة فعلاً واسمًا بوصفها ميدان الدراسة،مع احصاء لتلك المفردات القرآنية الواردة في السّورة الأنموذج،ثم الفصل الثالث المعنون ب"المكوّنات التّركيبية لسورة الزلزلة"،تطرقنا فيه إلى الدّلالة التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث،مع رصد مكوّنات البنيّة التّركيبية للسورة الأنموذج،انطلاقا من فكّ انواع الجمل،وقد أبرز الفصل الرّابع المعنون ب"الدّلالة الخطابيّة القرآنية لسورة الزلزلة"،كيفية بناء الدلالة في السّورة الأنموذج،انطلاقا من الحديث عن دور المستويات اللّسانية وترشيحها على مستوى النّص القرآني،وختمنا الكل بمجموعة من النتائج الّتي تثمّن هذا البحث،ويستريح بها الباحث على حد سواء،توطئ لما بعد هذا العمل الأكاديمي اللاّحق إن كان في العمر بقية.

والثابت أنّ طبيعة الموضوع،اقتضت إتباع المنهج الوصفي،القائم عل الوصف والإحصاء،فهو المنهج الّذي يصف المادة في بنيتها الحقيقية،فالدّراسة يقوم بنيانها على سورة الزلزلة،ومحاولة جرد نسب توافر العناصر اللّسانية من عدمها،لاكتشاف الدّلالة المستنتجة من ذلك.

ناهيك عن ذلك،اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع،كانت المعين على فكّ شفرات هذا البحث العلمي،نذكر منها:كتب اللسانيات منها إبراهيم أنيس"الأصوات اللغوية"وتمام حسان"اللغة العربية معناها ومبناها"،وكتب التفاسير منها:"البيضاوي أنوار التتريل وأسرار

التأويل"،وسيد قطب:"في ظلال القرآن"،والمعاجم منها :"لسان العرب"لابن منظور،فقد مدّت هذه الدّراسات لنا يد العون في فهم مقتضيات بحثنا هذا.

ولعلّ من الصعوبات الّتي واجهتنا سعة الموضوع،وقلّة الوقت المخصص لهذا العمل القيّم،وقد حاولنا جاهدين التغلب على هاته الصعاب بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير المثبتة في جريدة المصادر والمراجع،والّتي ساعدتنا في معرفة دلالة السورة الأنموذج،وعملا بالحديث الّذي يرويه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم،"من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"نرى أنّه من الواجب علينّا أن نتوجه بالشّكر والثّناء إلى الله،الّذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع،كما نتقدّم بالشّكر الجزيل والاحترام لأستاذنا د/محمّد نجيب مغني صنديد الّذي قبل برحابة صدر الإشراف علينا،في إعداد هذا البحث المتواضع،وغمرنا بإرشاداته القيّمة،ونصائحه الثّمينة،وتوجيهاته الجيّدة،جزاه الله عنّا خير الجزاء،ينضافُ إليه،أنه قد قاسمنا أعباء هذا البحث الأكاديمي،بما أسنده لنا من مهام بحثية،على كامل مراحل البحث إشرافًا،متمثلة في الجرد والإحصاء،للعناصر الفونولوجيّة والمورفيمية والّتركيبية للسّورة الأنموذج،ليقف عليها بالتحري،والتناول في المعالجة الأكاديميّة.وختاما نسأل الله التّوفيق والسّداد،والحمد لله ربّ العالمين.

كتب هذا بعين تموشنت بتاريخ؛18 شوال1443ه الموافق ل19 ماي2022م.

-طالبتا العربيّة:

-دحو فاطمة.

-بن تامر أسماء.

# مدخل

## البنيّة في الدّرس اللّساني الحديث

**-توطئة:**

أُنزل القرآن بلغة عربية صريحة،متفردة في أنظمة كلماتها،وتكوين عباراتها،وتماسك وحداتها البنيوية،الّتي تحدد إحداثيات مجاله الدّلالي،وتشكيل المعنى اللّغوي للخطاب القرآني،الناتج عن تفاعل اللّغة ومستوياتها،مع الأخذ في الاعتبار الترتيب المنتظم،الّذي يشكل مادة غنية للدراسة والتّحليل.فقد كثرت الدراسات اللّغوية الّتي عملت عليه،نتيجة تفاعلها مع الحركة العلمية والفكرية والحضارية،الّتي أحدثها ظهور النّص القرآني،في محاولة لمعرفة الحقائق اللسانية الّتي ضّمنها.

**أوّلا:البنيّة اللّسانية–الماهية والاصطلاح-**

**-ماهية البنيَّة في التّصور القرآني:**

قد نجد أثناء التّأمل في القرآن مفهوم البنيَّة،على أساس أنها نظام واحد مترابط عقلانيًا،يُعبّر عنه العديد من الروابط بين آياته وسوره،وكمنطلق في الإسلام فإنّ للقرآن هيمنة مطلقة على ما دونه من نصوص،باعتباره مورد لكل العلوم،ولبّ كلام العرب،وأدق ما يمكن أن يكشف هذه الهيمنة هو بنيته كنظام محكم،وقد ورد ذكر لفظة بنيَّة في القرآن الكريم بأشكال عديدة،منها:الفعل بنى أو أسماء بناء،وبنيان ومبنى،كما في قوله تعالى:﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[1]،وفي قوله أيضا:﴿فَقَالُوْا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾[2].وكذا قوله:﴿الذِّيْ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسّمَاءَ بِنَاءً﴾[3]،وذكره عز وجلّ في سورة ص:﴿وَالشّيَاطِينَ كُلَّ بَنّاءٍ وَغوّاصٍ﴾[4]ولا سيما ذكره لفظ بناء في سورة غافر﴿اللهُ الذِّي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾[5]إضافة إلى قوله جلّ جلاله:﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَهُ﴾[6] .

هذا؛وقدكتّب فاضل السامرائي كتابًا هامًا بعنوان"معاني الأبنية في العربية"عام1981،تحدّث فيه عن الاسم والفعل والصّيغ المختلفة،ومن الأمثلة القرآنية في هذا الموضوع،قوله تعالى:﴿يُخْرِجُ

[1]-سورة النبأ:الآية 12.

[2]-سورة الكهف:الآية 20

[3] -سورة البقرة الآية:21.

[4]-سورة ص الآية:36.

[5]-سورة غافر الآية: 64.

[6]-سورة البقرة:الآية: 83.

الحَيّ مِنَ المَيّتِ وَمُخْرِجُ المَيّتِ مِنَ الحَيّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّىّ تُؤفَكُونَ﴾[1]،وهنا استعمل الفعل(يخرج)مع الحي والاسم(مُخرج)مع الميت،لأن أبرز صّفات الحي الحركة والتّجدد،مصحوبة بالشّكل الفعلي،والميت في حالة سكون،ومنه جاء الشّكل الاسمي،الّذي يدلّ على الاستقرار[2]،وذكر(مخرج)بصيغة اسم الفاعل للدّلالة على أنَّ الأمرَ قد تم استكماله وحسمه،مثل قوله تعالى لنوح عليه السّلام:﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الّذِينَ ظَلَمُوا إِنّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[3]،ويأتي التّعبير القرآني على هيئة:سأغرقهم أو إنّهم سيغرقون،ولكنّه أخرجه مخرج الأمر الثّابت؛أيّ:حسم الأمر وانتهى.وفي موضع آخر؛قوله تعالى:﴿الرّحْمَانِ الرّحِيمِ﴾[4]وهنا يجمع بين مفردتين من أصل واحد،وهو الرحمة في المبالغة؛فإنّ الرّحمانَ على وزن فعلان وهي صّفة ذاتية،والرّحيم على وزن فعيل وهي صفة فعلية تدل على وصول الرحمة إلى المبارك عليه،فجمعهم ليعلم أن صّفته الدائمة هي الرحمة،وأنّ رحمته مستمرة ومتجددة حتى لا يتوهم العبد أن رحمة الله تنقطع،أو قد يأتي الوقت الّذي لا يكون فيه رحيمًا،فجمع ربّ البريّة كمال العدل والرحمة على نفسه[5].وأيضا قوله تعالى:﴿وَأوصّىَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بنيّ إنّ اللهَ اصِطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[6]فالفعل وصىَّ دال على الأمور الدّينية.

وفي موضع آخر،وردت بمعنى الجمع،بالانتقال من حالة النّصب إلى الفاعل،في قوله تعالى:﴿وَالْمَلَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[7]وهذا الانعكاس فيه إشارة إلى الاستمرارية والدّوام،وثبات الصّفة،لأنّ صيغة الفعل أكثر ثباتًا،سواء أكان مفعولاً سلبيًا،أو فصل المبالغة أو الصّفة المشبوهة،حيث يشير الفعل بمعنى المفعول إلى أن الوصف وقع على صاحبه؛إذ سكت عنها،أو مثل الثابت،فيقول(هو محمود)،(هو حميد)،و(حميد)،(محمود)،مؤكدًا على الصّفة وثباتها،ومن هذا التكرار،هو الرحمن السّميع القدير الحفيظ العليم للصفة وثباتها،ومن ذلك التكرار،فإنّه محوّل عن

[1]-سورة الأنعام :الآية96.

[2]-ينظر:فاضل السامرائي،التعبير القرآني،وزارة التعليم العالي،جامعة بغداد،ط1986،1-1987،ص27-47.

[3]-سورة هود:الآية 37.

[4]-سورة الفاتحة:الآية 02.

[5]-حسن غازي،البنية في التّعبير القرآني،محاضرة صوتية،شبكة جامعة بابل،موقع الكليّة النّظام الإلكتروني،12مارس2022.

[6]-سورة البقرة:الآية 131.

[7]-سورة التحريم: الآية 4.

فاعل بالنسبة[1]،يزيد عليه الاستعمال الفنّي للفعل والاسم،في قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾[2]فاستخدم مع الليل الفعل(يسكن فيه)ومع السّاكن:الاسم(مبصراً) والمجاز مجتمعين في تعبير واحد عن الحقيقة والبصر،كان من بركة الله على عباده،والتحول إلى التعبير المجازي،كان مكسبًا فنيًا.

وأخيراً يتضح،أنّ بنيَّة مفردات القرآن الكريم،قد استخدمت بطريقة مبهجة جماليّا ودقيقة جدًا،ولها أثر في ايضاح معانيه وإيصال أهميتها البلاغية الخطابيّة،بشكل متماسك،وبأقصر الكلمات،وبأعمق معانيها،الأمر الّذي حرك غيرة العلماء العرب،لاكتشاف الدّرر المكنون في هذا الخطاب المقدّس،وفهم بنيّته خاصة في ظل تطور المناهج اللغويّة.

**-ماهية البنيَّة في التّصوّر اللّساني الغربي:**

لكل مجال من مجالات المعرفة مفاهيمه الخاصة،مترجمة من خلال المصطلحات،قادرة على الكشف عن السّمات الداخلية لهذا المجال المتخصص،بما في ذلك رواج الاتجاه البنيويّ،الّذي اعتبر وليد الحداثة الغربية،فقد حققت البنيَّة تراكمًا في الأبحاث والدّراسات،ممّا يجعلها موضوعًا للبحث والمراجعة،وفقًا للخلفيات المعرفية المختلفة والمجالات العلمية،وقد ظهرت كمبدأ عام في مختلف العلوم،كعلم الفلسفة،وعلم الاجتماع،وعلم النفس،وتدلّ على معاني مختلفة ومتعددة،لأنّها متقاربة فهي تعني النّظام،والتّركيب،والترتيب،والشّكل،والهيكلة[3]،بحسب انتماء اللّغويون،حيث تم تأطير التّعريفات التالية:

تشتق لفظة بنيَّة وجودها من الفعل اللاّتيني(strucre)،بمعنى(بنى،وشيّد)،أو الطريقة الّتي يتم بها تشييد مبنى ما[4]،إذ وجدت صداها في أبحاث اللّسانيين الرّوس(جاكبسون،تروباتسكوي)في شكل محاضرة قدمت في المؤتمر الدولي الأوّل الّذي عقد في مدينة لاهاي الهولندية عام 1928،بهدف دراسة أنظمة الصّوت[5]،إذ ظهر المفهوم الحديث للبنيَّة مع المقاربة البنيوية،الّتي

---

[1]-الزّركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،ط2،2004ج2/510.

[2]-سورة عافر:الآية61.

[3]-ينظر:زبير دّراقي،محاضرات في اللّسانيات التاريخية والعامة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،الساحة المركزية،بن عكنون،1990،ص07.

[4]-صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،القاهرة،ط1،1998،ص120.

[5]-ينظر:زكريا إبراهيم ،مشكلات فلسفية8مشكلة البنية،النّاشر مكتبة مصر،(د/ط)،(د/ت)،،ص38.

رسمتها المدرسة السويسرية بزعامة فرديناند دي سوسير،إذ اعتبرت محاضراته في علم اللغة العام مصدرًا رئيسيًا للبنيوية في الثّقافة الغربية،وتستمد وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم البنيَّة،وفي ضوء هذا المفهوم لا قيمة للجزء إلا في سياق الكل الّذي ينظمه؛فالمقولة الأساسية من المنظور البنيوي،هي التأكيد على أسبقية الكل على الجزء على الكل[1]،من هذا المنظور،يشير مفهوم البنيَّة إلى أنها :"مجموعة متشابكة من العلاقات،وأن هذه العلاقة تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من جهة،وعلى علاقتها بالكل من جهة أخرى"[2]،فالبنيَّة لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر،إذ تقوم على الربط بين أجزائها الصُّغرى المكوّنة لها،لتظهرها في شكلها الكامل.

ومن المعلوم،أنّ دي سوسير لم يصّرح بمصطلح"البنيَّة"بمفهومه البنيوي،إنما استخدم مصطلح "نظام"أو"نسق"،والّذي جاء في تصوّره:"البنيَّة هي نسق من العلاقات الدّاخلية له قوانينه الجوهرية،فهو نظام يتسم بالوحدة الدّاخليّة والتنظيم الذّاتي،وأيُّ تغيير في العلاقات يؤدي إلى تغيير في النظام نفسه،وبطريقة تتطلب بها المجموعة بأكملها دلالة،بحيث يصبح النظام مؤشرًا على المعنى"[3].إذ تخضع البنيَّة لقوانين تحافظ على نظامها واستقرارها داخل الاطار الّذي وضعت فيه،وكل تحول يحدث في البنيَّة يؤثر بطريقة معينة على توليد الدّلالة.

وفي نفس السياق،عرّفها جان بياجيه على أنّها:"مجموعة من التحولات الّتي تحتوي على قوانين،والّتي تبقى أو تختفي في لعبة التّحولات نفسها،دون مساعدة عناصر خارجية"[4]،وتُعبر البنيَّة من وجهة نظره عن علاقات العناصر الداخلية ضمن إطارها،ودخولها إلى نظام يحافظ على استقرارها،ضمن تفاعلها داخل النظام نفسه،الأمر الذّي يسمح لها بالتّجانس مع بقية المباني،وتستند إلى ثلاثة عناصر رئيسية :فكرة الكلية الّتي تنطوي على الدّينامكية الذّاتية،وفكرة التحويلات الّتي تتكون من سلسلة من التغيرات الّتي تحدث داخل النظام نفسه،وفكرة التنظيم الذاتي الّتي تحقق نوعًا من الإغلاق الذاتي[5]؛أي النابعة من البنيّة نفسها،وهي مجموعة خصائص حدّدها جان بياجيه لضبط عمل البنيَّة.

---

[1] -ينظر:روجيه غارودي،البنيوية،فلسفة موت الانسان،تر:جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت،ط3،(د/ت)،ص13-14.

[2] -صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص123.

[3] -اديث كريزول،عصر البنيوية،تر :جابر عصفور،دار سعادة الصبح،الكويت،ط1،1993،ص413.

[4] -جان بياجه،البنيوية،عارف منيمنة،وبشير أوبري،منشورات دار عويدات،بيروت،ط3،(د/ت)،ص8إلى16.

[5] -المرجع نفسه والصفحة.

ناهيك على أنّ،العناصر المكوّنة للبنيَّة دائمًا ما تخضع لقوانين توحد نظامها،وتعطيه خصائص عالمية،ولا يمكن معرفة البنيَّة إلا من خلال العلاقات الّتي تحكم عناصرها،وليس من خلال العلاقات المنفصلة،وهذا ما يؤكد سيطرة البنيَّة على تحركاتها الخاصة وتحولاتها،الأمر الّذي أكده لالاند عندما صرح بالتالي:"البنيَّة هي كل مكوّن لظاهرة متماسكة،كل منها يعتمد على الآخر،وما لا يمكن أن يوجد إلا بحكم علاقته بما هو آخر غيره"[1]وهنا يؤكد على العلاقات الدّاخلية الّتي تتفاعل فيها البنيَّة وتتناسق مع باقي عناصرها.

من هنا يتضح أنّ،البِنيوية أو البِنائية،قد اتخذت من اللّغة دعامة أساسية في الدّراسة،باعتبارها نظام من التغيرات يحتكم لقوانين تضبطه،وأداة طيعة مع المناهج المستحدثة،والبنيَّة تتشّكل من عناصر منظّمة وملتحمة فيما بينها،بحيث لا يكتسب العنصر معنى إلاّ بعلاقته مع الآخر.

**-ماهية البنيَّة في التّصور اللّساني العربي:**

اهتمت الدّراسات العربية باللّغة العربية،لأنها لغة الكتاب المبيّن،فقد كرسوا حياتهم لاستكشاف أعماق هذه اللّغة،فكان في مقدّمة علومها علم الصّوت،وعلم النّحو،وعلم الصّرف،والقواميس،وفقه اللغة وعلم البلاغة،وهذا في خدمة العلوم الاسلامية بشكل عام،والقرآن بشكل خاص،وكانت الكامنة والإثراء هي الترجمة والتعريب والنقل،لهذا السبب عرفت السّاحة الأدبية بأقطابها عدّة مقاربات،منها المقاربة البنيويّة،الّتي اشتقت سبيلها من لفظ بنيّة،وعرفت الأخيرة باقة من التشكلات نجملها في الآتي:

اشتق مصطلح البنيوية وجوده من الفعل الثّلاثي(بَنَى)،إذ إنّ الباء والنُّون والياء أصلٌ واحدٌ،وهو بِنَاء الشَّيء بِضّم بعضه إلى بعض،يقال :بُنية وبُنَى،وبنيَة وبنى بكسر الباء[2].ومن معانيها:"البنيَّة ما بنتيه وهو البُني نقيض الهدم،يقال:بنيّة وبنى وبنيّة وبِنى بكسر الباء مقصورة مثل جزية وجزى فلان صحيح البنية؛أيّ:الفطرة،وأبنيت الرّجل أعطيته بناء وما يتبقّى به داره"[3]،من هذا المنطلق يتضح أنّ لفظة بنيَّة تحمل في طياتها دلالة معمارية،فبنيَّة الشيء تعني تكوينه أو الطريقة الّتي وُضع عليها،ثم ظهرت مصطلحات مستحدثة،مثل البنيّة الاجتماعية،والبنيّة الشخصية،والبنيّة

[1] -زكريا إبراهيم ،مشكلات فلسفية8مشكلة البنية،ص43.

[2] -ابن فارس،مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د/ط)،(د/ت)،مج:1،ص362،مادة بنى.

[3] -ابن منظور ،لسان العرب،تح:يوسف خيّاط،دار لسان العرب،بيروت ،لبنان،(د/ط)،(د/ت)،مج1،ص365،مادة بنى.

اللّغوية[1].فقد صوّرها العرب على أنها الهيكل الثّابت للشيء؛لذلك تحدث النّحويون عن البناء مقابل الإعراب،حيت ينظرون إليه على أنه التركيب والصياغة،ومنها جاءت تسميتهم للمبني للمعلوم والمبني للمجهول[2]،بالاعتماد على الطريقة الّتي يتمُ بها بناء الوحدات اللّغوية،وكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى،وكل تحول يحدث في هيكل البنيَّة يؤدي إلى تغير في المعنى،لأنه منظم بصورته الخاصة،وصياغته ووزنه وشكله،الّذي يظهر في عدد حروفه الأصلية والمكررة وحركاته وثباته.

وفي هذا الصّدد،يمكننا التمييز بين الهيكل والبناء،لأن الهيكل حصل على صفة تدل على الجسم الّذي ينظم العناصر داخل المبنى الواحد،ويجمع الهياكل والتركيبات،لأنّه يتضمن البناء والضّم،وبنية الشيء هي كل ما هو أصيل وثابت فيه،ولا يتبدل بتبدل الأوضاع[3]،أما البناء فهو يشمل الأبنية والمنشآت،فقد أدرجت في النقد القديم،ضمن مقومات العمل الأدبي،وتدخل في بنائه،ومن بينها قول قدامة بن جعفر:"بنَّية الشعر،هو التشجيع والتقفية،فكلما كان الشعر أشمل،كلما أدخل في باب الشعر وأخرج عن مذهب النثر،فبنية هذا الشعر على ألفاظه مع قصرها إلى معانيها في جميع الأنحاء"[4]،وبنيَّة الشعر تركيبته وتكوينه،وما يُلاحظ اهتمامه به هو هيكل الكلمة.

في ذات المقام،عبّر ابن سنان الخفاجي عن بنيَّة الكلمة في قوله :"كان أبو الحسن يسمي بنية الكلام لاختصار اللفظ ومضاعفة المعنى دون حذف"[5].ويقصد في هذا الضرب عملية التوليف في الكلام وتكوينه ثم إخراجه في شكل معيّن،نجدها أيضا مع سمير سعيد حجازي تشير إلى نظام متماسك يتم فيه تحديد جميع أجزائه من خلال ارتباط متماسك،ممّا يجعل اللغة وحدة منتظمة من الوحدات أو العلامات الّتي تتفاضل،ويحدّد بعضها البعض عن طريق التبادل[6].

---

[1]-ينظر:زكريا إبراهيم،مشكلات فلسفيّة 8مشكلة البنية،ص320.

[2]-ينظر:صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص120-121.

[3]-ينظر:عمر مهيبل،البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د/ط)،1991،ص16.

[4]- المرجع نفسه والصفحة.

[5]-ابن سنان الخفاجي،سر الفصاحة ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1982،ص211.

[6]-ينظر:سمير سعيد حجازي،قاموس مصطلحات النقد الأدبي والمعاصر،الآفاق العربية،القاهرة،ط1،2001،ص 134.

وتماشيًا مع ما تمَّ ذكره،نجد نور الهدى لوشن هي الأخرى تعرّف البنيَّة على أنّها جهاز يعمل حسب قوانين وضوابط تحكم عناصره المترابطة والمتماسكة فيما بينها،تبقي على حياته مستمرّة،وأيّ خلل أو تغيّر يقع في أيّ عنصر يؤثّر على باقي العناصر،فالبنيَّة تقوم على مبدأ عام ينظّمها ويخضعها لقوانينه[1]،وإذا ما أمعنا النّظر في بنيَّة المفردة،نجدها ترادف الصّيغة والهيئة في علم الصّرف أو التصريف،ومن هؤلاء خديجة الحديثي الّتي ترى أن البناء هو صيغة الجمع،والمقصود هو شكل الكلمة الّتي توضع عليها الأبنية،ويمكن أن يشاركها الآخرون،وهذا الشكل هو ما تشترك فيه الكلمات من عدد الحروف المرتبة والحركات،من الفتحة والضّمة والكسرة والسكنات مع مراعاة الأصل،وحروف إضافية،كلٌ في مكانه،فكلمة رَجُل يمكن أن يشارك فيها عدد من الكلمات كلفظة عَضُد،وفعل كَرُمَ،فكلها ثلاث أحرف أصلية أولها مفتوح وثانيها مضموم ،وتسمى هذه البنية بناءً أو هيئةً أو صيغة أو وزناً أو زِنَةً،على هذا الأساس تشمل المباني الأسماء الفعالة وأفعال التّصرف[2].

نخلص إلى أنّ،البنيَّة في الثقافة العربية أرغمت الدّارسون على التعامل والنّص على أساس أنّه بنية لغوية مغلقة،مستفيدون من المقاربة البنيوية،بحيث يكون جوهره دراسة للعلاقات بين الهياكل المختلفة في النّص،وكان مرادفًا للبنية،البناء،الهيكل،والأنظمة،التركيب،النظم،البنيان،أمام المصطلح المركزي الذي عبر عنه بالبنية.

**ثانيًا:ماهية العناصر اللّسانية:**

يعتبر التّحليل اللّساني هو دراسة مستويات اللّغة،بدءًا بالصّوت،وهو أصغر وحدة لغوية،ثم الكلمة،وهي ميدان الصّرف،ثم الجملة الّتي يكون مجالها النّحو،ثم الدلالة الّتي توحدها،وهذه المستويات الخمسة متماسكة ومتلاحمة مع بعضها البعض،وفيما يلي تفاصيل موجزة عن هذه المستويات:

-**المستوى الصوتي**:يمثل المستوى الأوّل من مستويات التّحليل اللّساني،باعتبار أن الصّوت هو أصغر وحدة،ويمثل المادة الخام لإنتاج الكلام،وقد حدده رمضان عبد التواب على أنه،الدراسة العلمية لصوت الإنسان،من حيث وصف مخارجه،وكيفية حدوثه،وخصائصه المختلفة التي يتميز

[1]-ينظر:نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي،المكتبة الجامعيّة،الاسكندريّة،(د/ط)،2000،ص301.

[2]-ينظر:خديجة الحديثي،أبنية الصرف في كتاب سيبويه،منشورات مكتبة النهضة،بغداد،ط1،1965،ص17.

بها؛إذ يدرس القوانين الّتي تخضع لها الأصوات لتأثر بعضها البعض،عند تثبيتها بالكلمات والجمل[1].

وتنقسم أصوات اللّغة على نوعين:الصوائت والصوامت،فالصوامت هي الأصوات الّتي تتعلق بمخرج معين يعترض الهواء الصادر من الحنجرة حين أداء الصّوت،ويشكل هذا النوع معظم أصوات العربية،عدا الحركات القصيرة"الفتحة والضمة الكسرة"والحركات الطويلة"أصوات المد الساكنة الألف،الواو،الياء"،والأصوات الصائتة،هي الأصوات الّتي لا يعترضها عضو من أعضاء النّطق أولا تنطق بمخرج صوتي يثني النّفس عند امتداده،فيكون الصوت حرًا،ويمثل هذا النوع أصوات اللّين أو المد أو العلة [2].

ثم؛يدرس هذا المستوى أصوات اللّغة من جهات مختلفة،فإذا قام بدراستها دون النظر إلى وظيفتها ولكن قام بتحليل أصوات الكلام،وصنفها مهتمًا بكيفية إيصالها واستقبالها،فيطلق عليه علم الصوتيات العام،وإذا كان يدرس الاصوات اللّغوية من حيث وظيفتها،يطلق عليه علم الاصوات الوظيفية،وإن كان معنيًا بدراسة التّغيرات التاريخية في الأصوات،فإنه يسمى علم الأصوات التاريخي[3].

-**المستوى الصّرفي:**هو المستوى الثاني في التّحليل اللّساني،والصّرف هو العلم الّذي يعرف كيفية صياغة المباني غير الّتركيبية ولا البناءة،يدرس الوحدات الصّرفية"المورفيمات"والأشكال اللّغوية المتمثلة في الاسم والفعل والزمن واشتقاق الاسماء،كاسم الفاعل،واسم المفعول،والصّيغ وغيرها،وتنقسم الوحدات الصرفية إلى نوعين:مضاعفة الأوزان الصرفية،مثل:أوزان الأفعال،والمصادر،والمشتقات،وضرب اللّواحق[4]،فالدّرس الصّرفي يتعامل مع بنيَّة الكلمة،من خلال تحليلها إلى أصغر عناصرها،لأنها تدرس التراكيب اللّغوية وما يلحق بها من وظائف وقوانين تكوينها،فهو يحتل المنطقة الوسطى بين الدّراسات الصّوتية والنّحوية؛إذ يعتمد"علم الصرف في حالاته على نتائج البحث الصّوتي،ويأخذ الوحدات الصّرفية موضوعاً له،لذا فهو يفحص التغيرات

[1]-ينظر:رمضان عبد التواب،مدخل إلى علم اللغة،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3،1997،ص13.

[2]-ينظر:عكاشة محمود،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة،دار النشر للجامعات،القاهرة،ط2005،2،ص17.

[3]-ينظر:سلمى بركات،اللغة العربية ومستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها،دار البداية،عمان،ط1،2009،ص12.

[4]-عبد الراجحي ،التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ص07.

الّتي تحدث للكلمة ويصنفها إلى أنواع متعددة،سواء من حيث الأفعال أو الأسماء أو الحروف،أو من حيث الأرقام أو الضمائر أو الصيغ اللغوية المختلفة،ويتكوّن النظام الصرفي من ثلاث ركائز،يمكن تقسيمها في عمود المعنى الصرفي المنبثق من تقسيم الكلمة،إلى اسم وفعل وحرف،وإفراد وتثنية وجمع،وتذكير و تأنيث،وتعريف واستنكار،ثم الدعم البنائي المرتبط بالأشكال الصّرفية المختلفة،وبالسوابق واللواحق،ودعم العلاقات العضوية بين الكلمات،من جهة تشابهها في الوزن،أو اختلافها في المعنى[1].وبالتالي فإن الصرف مقدمة لدرس القواعد.

-**المستوى النحوي:**هو المستوى الثالث في التّحليل اللّساني،يعتبر من أكثر فروع اللّغة استقطابًا،باعتباره ركيزة أساسية في نظام اللغة العربية،لأهميته في الحفاظ على اللّغة من اللحن،و ربط وحدات النظام اللّغوي بعضها ببعض،عن طريق الأحكام والقواعد الّتي ألفها اللغويون،وبنوا على أساسها الجملة،إذ يعرف بأنه"العلم بأصول يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها"[2]،ومن الواضح أن القواعد النّحوية لها موضوعان:نظام الإعراب وقواعد تركيب الجملة الّتي تدرس العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية،وطرق تكوين الجمل،فإذا كانت الوحدات الصّوتية هي مادة التحليل الصّوتي،والوحدات الصّرفية مادة التّحليل الصّرفي،فإن التراكيب والجمل،هي الّتي تشكل أساساً في التّحليل التركيبي؛إذ يسعى العلم إلى تحديد القواعد المألوفة في تركيب الكلمات،وفي ترتيب الأقسام الشكلية،لتكوين الجمل في لغة من اللغات[3].أي أن المستوى النّحوي يكشف عن العلاقة الموجودة بين عناصر الجملة الواحدة.إذن،تتعدد المصطلحات والمسمى واحد،فنقول بناء الجملة أو النحو أو تركيب الجملة،كلها مصطلحات مألوفة في التّحليل المعاصر لها صلة مباشرة بالقواعد الّتي تحدد نظام الجملة في اللغة،وتجعلها قادرة على أداء المعنى الّذي يريده المتحدث أو الكاتب للمستمع أو القارئ،فهو يبحث عن المركب الّذي يفيد فائدة تامة[4].

-**المستوى الدلالي:**هو المستوى الرابع في التّحليل اللّساني،يعرف بأنّه العلم الّذي يدرس المعنى،سواء على مستوى الكلمة أو التّركيب،وتنتهي هذه الدراسة بتطور نظريات تختلف من مدرسة إلى

---

[1]-ينظر :تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة ،الدار البيضاء،(د/ط)،1994،ص35 وما بعدها .

[2]-الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،طبعة جديدة،1985،ص257.

[3]-ينظر:نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث،ص149.

[4]-ينظر:محمود فهمي حجازي،مدخل إلى علم اللغة،دار قباء،القاهرة،مصر،(د/ط)،(د/ت)،ص107.

أخرى،ويطلق عليها عدّة تسميات،فبعضهم يسميه علم الدَلالة أو الدِلالة،وبعضهم يسميه علم المعنى،أما في الاستعمال الأجنبي يطلق عليه السمانتيك[1].وهي-حسب رأي الأطباء-علامة يمكن بواسطتها الاستدلال على أمر خاص،كبيان درجة حرارة اللمسة على الحمى،وهي عند الفقهاء باعتبار الدليل الذي يمكن الوصول إليها بالصواب،بينما يعرف اللغويون المعنى اللفظي للكلمة عندما يتم نطقها وشعورها،يُعرف أيضًا بالعلم الّذي يتعامل مع نظرية المعنى،أو العلم الّذي يبحث في الشروط الّتي يجب أن تتوفر في الرمز سواء لغويًا أو غير لغوي حتى يكون قادرًا على حمل المعنى[2].

ولعلّ من شروطه معرفة دلالة كلماته؛إذ تأتي هذه الأخيرة،من صياغة التّركيب وبنيتها والسياق الّذي ترد فيه،تحت نظام المستوى الدلالي،الّذي يّعنى بالتّطور الدلالي للكلمة وقوانينها و انواعها و اسبابها،وجميع فروع اللّغة تشارك فيه،ومنه يتعامل مع المعنى بالشرح والتفسير[3]،ومن بين الأعمدة الّتي تحتكم إليها الدلالة،وهي الدال والمدلول،وبالتالي يتكون الدال من اقتران الدال بالمؤشر،ويعرفه دي سوسير على أنه الصورة الصّوتية،أما المدلول هو الفكرة ويعبر عنه بالتّصور،فليس المدلول هو الشيء،بل التّصور النفسي للشيء[4].

نستنتج ممّا سبق أن المعنى هو النهاية التي ينتهي عندها أيُّ مستوى من مستويات الدّرس اللّساني،حيث يمكننا من معرفة التركيب الدلالي للغة العربية،ويتحقق ذلك من خلال تفاعل العلاقات الدلالية مع آلياتها.

---

[1]-ينظر:حلمي خليل،الكلمة دراسة لغوية معجمية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط2،1992،ص99.

[2]-ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب،القاهرة،ط5،1998،ص62.

[3]- نظر:عطية محسن علي،اللغة العربية مهارات عامة،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،(د/ط)،2010،ص215

[4]-ينظر:فرديناند دي سوسير،محاضرات في الألسنة العامة،تر:يوسف الغازي ومجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة ط1،1986ص81-139.

# الفصل الأوّل

## البنيّة الفونولوجيّة لسورة الزلزلة

**-توطئة:**

تمنح اللّغة الأولوية للاهتمام بالعناصر الفونولوجيّة،لأهميتها في تكوين الهياكل اللّسانية،وبالتالي كان من الضروري بالنسبة لنا أن نأخذ في الاعتبار الخصائص الصّوتية الكميّة لأي صوت،سواء كان صائتًا أم صامتًا،والّتي تتميز عن نظيراتها من حيث المخرجات والخصائص الفيزيائية،ضمن التّركيب اللّساني الضّام،ومثيلاتها من العناصر اللّسانية،بالإضافة إلى تسلسل وتناغم الفونيمات في السّورة قيد الدراسة،لتشكيل الدلالة الواجب نقلها لمتلقي الخطاب القرآني.

**1/-الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوامت لسورة الزلزلة:**

ضّمت سورة الزلزلة142صامتاً؛ومن النّكت أن هذا الرقم يتوافق مع ما في السورة التي تعبر عن الحدث المرئي المتمثل في زلزلة الأرض،والحالة النفسية المصاحبة له،وطبيعة البشرية المنقسمة بين الخير والشر،في مشهد تقشعر له الأبدان[1].في مقابل زلزال الآخرة الذي وصف بأنه عظيم،فهو مؤشر على القوة والتخويف الذي يحمله للقلوب الواجفة،هذا ما يوافق قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوارَبَّكُمْ إِنّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌعَظِيمٌ﴾[2].

ولعلّ في الصّفات الفيزيائية والميكانيكية،ما يشير إلى الكمية التي تميز كل فونيم عن نظيره،والسّورة تعبّرعن25صامتا(ء.هـ.ع.ح.خ.ق.ك.ج.ش.ي.ض.ل.ر.ن.د.ت.ص.ز.س.ذ.ث.ف.ب.م.و). هذا العدد يعدل نصف الصّوامت العربيّة(25-28)(89.28%)فقد طافت هذه الصّوامت بمعظم المخارج الفونيميّة العربيّة،واشتملت بحقٍّ أنصع الفونيمات ظهارةً وقوّةً،كأن السّورة جمعت ما يعادل نصف اللّسان العربي،الأمر الّذي يوحي إلى القيمة الدّلاليّة والخطابية للسّورة؛وقد توزّعت على النّحو التالي:

[1]-سيد قطب،التصوير الفني في القرآن،مطبعة أنوار دجلة،بغداد،(د/ط)،(د/ت)،ص80.

[2]-سورة البقرة:الآية01.

| الصـامت | عـدده | نسبتـه |
|---|---|---|
| ء | 17 | %11.97 |
| هـ | 8 | % 5.67 |
| ع | 3 | %2.12 |
| ح | 2 | %1.40 |
| خ | 3 | %2.12 |
| ق | 4 | %2.82 |
| ك | 1 | %0.70 |
| ج | 1 | %0.70 |
| ش | 2 | %1.40 |
| ي | 9 | %6.33 |
| ض | 2 | %1.40 |
| ل | 18 | %12.67 |
| ر | 16 | %11.26 |
| ن | 7 | %4.93 |
| د | 3 | %2.12 |
| ت | 7 | %4.93 |
| ص | 1 | %0.70 |
| ز | 4 | %2.82 |
| س | 2 | %1.40 |
| ذ | 5 | %3.52 |
| ث | 4 | %2.82 |

| | | |
|---|---|---|
| ف | 1 | %0.70 |
| ب | 4 | %2.82 |
| م | 6 | %4.74 |
| و | 7 | %4.93 |

-**فونيم الهمزة**:انفجاري حنجري[1]تواتر في القرآن الكريم(13988-4.35%)وحرفا للفواصل القرآنية(17-0.27%)وفي السّورة(17-142)(11.97%).

-**فونيم الهاء**:حلقي مهموس حنجري احتكاكي[2]،تواتر في القرآن الكريم (10070-3.13%)، وفي الفواصل (ه:146-2.34%)و(هـا:33 -0.52%)(ة:27- 0.43%) فالمجموع( 206-3.3% )وبالسّورة(8-142)(6.15%).

-**فونيم العين**:حلقي مجهور،تواتر في القرآن الكريم(9220-2.87%)وحرفا للفواصل القرآنية (32-0.51%)وفي السّورة(3-142)(2.12%)ويتكوّن هذا الفونيم في الحلق،مما يلي الهمزة عند الحنجرة،والهاء في أقصى الحلق،وتلي العين الحاء[3].

-**فونيم الحاء**:حلقي مهموس رخو مستقل[4]،تواتر في القرآن الكريم(3993-1.24%)وحرفا للفواصل القرآنية(9-0.14%)،وفي السّورة(2-142)(1.40%).

-**فونيم الخاء**:حرف حلقي رخو مستقل تواتر[5]في القرآن الكريم(2426-0.75% )في أنّه لم تأت حرفًا للفاصلة القرآنية(9-0.14%)، وفي السّورة(3-142)(2.12%).

---

[1]-ينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،عالم الكتب،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ج:10،ص123.

[2]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغوية،المكتبة الأنجلو المصريّة،مصر،القاهرة،ط4،1971،ص195و196.

[3]-ينظر:المرجع نفسه،،ص19.

[4]-ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل ،ص124.

[5]-ينظر:المرجع نفسه والصفحة.

-**فونيم القاف:**حرف القاف لهوي مستعل مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية 65مـــرّة؛وفي السّورة(4_142)(2.82 %)،ويتكوّن القاف بحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبساً تامّاً،ويكون برفع أقصى اللّسان،حتّى يبلغ الحنك اللّين عند اللهاة،فيُضغط الهواء مدّة مـــن الـــزّمن،ثمّ ينطلـــق الهواء،بعد فتح مفاجئ،ويسمع لذلك انفجار[1].

-**فونيم الكاف:**لهوي مهموس شديد[2]،تواتر في القرآن (9500-2.95%)وفي الفواصل القرآنية (9-0.14%) وفي السّورة(1-142)(0.70%).

-**فونيم الجيم:** حرف الجيم مركب شجري مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية 16مرّة؛وفي السّورة(1_142)(0.70%)وفي السّورة يتكوّن الجيم من حيّز الشّـــين واليـــاء عنـــد وســـط اللّسان،بينه وبين وسط الحنك،عند شجر الفم وهو مفرجه[3].

-**فونيم الشّين:**حرف الشين مهموس متفشّي شجري مستفل،تواتر في القرآن الكـــريم(2253-0.70%)وفي الفواصل القرآنية(3-0.04%)وفي السّورة(2-142)(1.40%).

-**فونيم الياء:**شجري مجهور[4]،تواتر في القرآن(25919-8.06%)والفواصـــل القرآنيـــة(88-1.41%)وفي السّورة(9-142)(6.33 %).

-**فونيم الضاد:**مجهور مطبق مستطيل رخو،تواتر في القرآن الكريم(1686-0.52%)وفي الفواصل القرآنية(04-0.06%)وفي السّورة(2-142)1.40%.وهي في حيّز واحد،تقترب من أول حافـــة اللّسان،وما يليها من الأضراس[5].ولعلّ كل هذه الصّفات المجتمعة لديه من جهر واستطالة وإطبـــاق دليل على قوة المعنى،لقوة الشيء المرام علاجه.

-**فونيم اللاّم:**ذلقي متوسّط منحرف[6]،تواتر في القرآن الكريم(3432-1.06%)،وفي الفواصـــل القرآنية(209-3.35%)وفي السّورة(18-142)(12.67%).

---

[1]- ينظر:محمود السّعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص170 .

[2]-ينظر:ابن جنيّ ،سرّ صناعة الإعراب،تح:محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط2،1422هـــ/2007م ،ج:10،ص289.

[3]- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

[4]-ينظر: ابن الجزري،النّشر في القرآآت العشر،دار الكتب العلميّة،بيروت،لبنان،(د/ط)،(د/ت)،ج:1،ص200.

[5]-ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

[6]-ينظر:الاستراباذي،شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح:محمّد نور الحسن وآخرون،دار إحياء التّراث العربي،لبنان،بيروت،ط1،1426هـــ/2005م،ج:3،ص173.

-**فونيم الرّاء:**مكرّر ومتوسّط ذلقي،تواتر في القرآن الكريم(11793-36.71%)،والفواصل القرآنية(711-11.40%)وفي السّورة(16-142)(11.26%)ومخرجه عند حيّز النون واللاّم،بعضها أرفع من بعض،والرّاء أقرب إلى مخرج اللاّم؛لانحرافه عن مخرج النون،ويتكرّر الرّاء بدقّات اللّسان على أصول الثّنايا؛وتسمى الذلقية،لأنها من ذلق اللّسان وهو طرفه،ولا تخرج الرّاء المكرّرة المتوسّطة عن أختيها،في الوضاحة الصّوتية المسموعة،وما لها من أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السّامع.قد يكون ذلك للرّاء الطّرق،كما كان ذلك للنّون والميم في الغنّة؛قاله محمود السّعران:"يتكوّن صوت الرّاء العربي بأن تتابع طرقات طرق اللّسان على اللّثة تتابعا سريعا ومن هنا كانت تسمّية هذا الصّوت بالمكرّر...ويحدث الوتران الصّوتيان نغم عند نطق الرّاء"[1]"فالرّاء العربي صامت مجهور لثوي مكرّر"[2]فالتّكثيف الفونيمي الكمّي والميكانيكي للرّاء يميّزه من سائر الفونيمات،عند النّطق في كلام العرب[3].وتتابع الطّرق في نطق الرّاء.

-**فونيم النّون:**الفونيم الأغنّ،وأصل الغنّة[4]،تواتر في القرآن الكريم(26560-8.27%)،وفي الفواصل القرآنية(3152-50.54%)[5]،وفي السّورة(7-142)(4.93%).وهي أعلى الفونيمات كلّها نسبةً،بما فيها من خصائص فونيمات الذّلاقة الفيزيائيّة؛ويؤكّده رأي إبراهيم أنيس(1977هـ)في قوله:"إنّ المحدثين قد لاحظوا أنّ اللاّم والنّون والميم أصوات عالية النّسبة في الوضوح السّمعي،وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصّفة ممّا جعلها يسمّونها أشباه أصوات اللّين".فقد شهد اللّسانيون المحدثون للنّون،أنّه في حال تسجيل الذّبذبات الصّوتية،لجملة من الجمل على المطياف،يظهر التّموج من قمم وأودية.فالقمم للأوضح سماعاً؛وغالبا ما تكون للصّوائت،والأودية للأقل وضاحةً،وتكون للصّوامت.وقد تكون النّون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم،الّتي هي للصّوائت؛لأنها وأخواتها تحدّد المقاطع الصّوتية للكلام[6].

---

[1]- محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص187.

[2]- المرجع نفسه والصفحة .

[3]- ويكون من طرف اللسان واللّهاة في كلام الفرنسيين"r"؛ قاله: محمود السعران .

[4]-ينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،ص125،وابن الجزري،النّشر،ص210.

[5]-منها:1775 مردوفة بواو-1292 مردوفة بياء-67 مردوفة بألف- 35 متحرّكة بصائت طويل .

[6]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص161.

-**فونيم الدّال:**حرف نطعي مقلقل شديد تواتر في القرآن الكريم(1099 -3.17% )والفواصل القرآنيّة(45 72%)وفي السّورة(3_142)(2.12%)؛وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامًّا،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيضغط الهواء مدّة من الزّمن ثمّ ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارا[1].

-**فونيم التّاء:**التّاء نطعي مهموس،تواتر في القرآن(10199-3.17%)والفواصل القرآنية(45-0.72%)وفي السّورة(7-142)(4.93%)وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّاً،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئ محدثاً لذلك انفجاراً[2].

-**فونيم الصّاد:**مهموس مستعل مطبق رخو صفيري[3]،تواتر في القرآن الكريم(2013-0.62%)وفي الفواصل القرآنية(12-0.19%)،وفي السّورة(1-142)(0.70%).

-**فونيم الزّاي:**مجهور أسلي صفيري،تواتر في الفواصل القرآنية حرفا لها17مرّة ؛وفي السورة (4_142)(2.82%)،ويتكوّن الزّاي في حيز السّين والصّاد،ما بين الثّنايا وطرف اللّسان،والحروف الثّلاث أسليه،مبدؤها أسل اللّسان،وهو مستدقّ طرف اللّسان،والحروف الثّلاث صفيرية.

-**فونيم السّين:**السّين مهموس صفيري مستقلّ رخو،تواتر في القرآن الكريم(5891-1.83%)، وفي الفواصل القرآنية(15-0.24%)،وفي السّورة(2_142)(1.40 %).ومخرج السّين من حيّز الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي[4]والسّين حرف التّنفيس،وما يحويه في صفاته من الضّعف،يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء،من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السّين وهمسها.

-**فونيم الذّال:**لثوي مجهور،رخو مستقلّ تواتر في القرآن الكريم(1.46-4697%) والفواصل القرآنية(02-0.03%)وفي السّورة(04_142)(3.52%)يتكون هذا عند حيّز الظّاء والثّاء

[1]-ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

[2]-ينظر:محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص168.

[3]-سيبويه،الكتاب،دار الرّفاعي،المملكة العربية السّعودية،الرّياض،ط2،1402هـ/ 1982م،ج:4،ص433.وابن جني،سرّ صناعة الإعراب،ج:1،ص221.

[4] ينظر ابن يعيش،المفصل،ص125 .

مابين اللّسان وأطراف الثّنايا العُلا،وقد يوحي النّفخ الذّي يصحب الذّال حين النّطق به،دليلا على معنى استيفاء الشّيء،كبر حجمه،ولعلّ صفة اللّثويّة التّي تصحب الفونيمات اللّثويّة الملفوثة،ومنها الذّال ماقد يقلّل من وضاحتها الصّوتيّة [1].

-**فونيم الثاء:**حرف لثوي مهموس مستفل رخو،تواتر في فواصل آي القرآن الكريم ستّ مرّات؛وفي السورة(4_142)(2.82%)يتكوّن من حيز الظّاء والذّال وبعضها أرفع من بعض[2].ولعلّ كلّ هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء من الضّعف دليلة الخفاء،كما أنها خفيّة مهموسة.

-**فونيم الفاء:**رخو شفوي ذلقي مهموس[3]،تواتر في القرآن الكريم(8499-2.64%)،والفواصل القرآنية(20-0.32%)، وفي السّورة(1-142)(0.70%).

-**فونيم الباء:**شفويّ مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(11428-35.58%)والفواصل(221-35.43%)وفي السّورة(4-142)(2.82%).الباء من مخرج الميم المتحرّكة والفاء بين الشّفتين[4].يندفع الهواء الصّاعد من الرّئتين إلى حدّ وصوله الشّفتين،فتنغلقا انغلاقاً تامّاً ثمَّ الانفراج فيُسمع انفجار معها،والباء حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء توقفا تامّاً،لانطباق الشّفتين انطباقا كليّاً[5].

-**فونيم الميم:**أخت النّون في الغنّة،من صفاتها الإذلاق والتّوسّط[6]،تواتر في القرآن الكريم(8.13-26135%)وفي الفواصل القرآنية(12.74)وفي السّورة(11-142)(7.74%)،وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون،كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التّي تحكم الأولى،من حيث الدّلالة،والمعنى العامّ للآي،ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعية،التّي تكون الفونيمات المذلقة المتوسّطة أكثر سماعا من الفونيمات البقين،بعد الصّوائت الطّويلة[7].

---

[1]-ينظر:الصّابوني،صفوة التّفاسير،دار الصّابوني،القاهرة،ط9،(د/ت)،ج:03،ص 606 ومابعدها.

[2]-ينظر،ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

[3]-ينظر:المهدوي،شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرّشد،المملكة العربية السّعودية،الرّياض،ط1،1415هـ/1995م،ج:1،ص75إلى79.

[4]-ينظر ابن يعيش،شرح المفصل،ج:1،ص125 .

[5]-ينظر:محمود السعران:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص170 .

[6]-ينظر:المهدوي،شرح الهداية،ج:1،ص:75إلى79، ابن يعيش:شرح المفصّل،ج:10،ص 125 .

[7]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص160.

**-فونيم الواو:** شفوي مدي مجهور مستفل رخو[1]،تواتر في القرآن الكريم(26536-8.26%)وفي الفواصل القرآنية(05-0.08%)وفي السّورة(7-142)(4.93%)،قد ضمّ الواو صفةً من مخرج الشّفة،فتدلّ على الضّمّ والجمع والاقتران،وهو المتحقّق لدى النحويين،في معاني الواو العاطفة،من بالجمع والتّرتيب[2].

**2/-الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوائت لسورة الزلزلة:**

قد تحيلنا الصوائت المرصودة في السّورة قيد الدراسة،على كمّ من الدّلالات الّتي تتفاعل والسياق القرآني للسورة في أجوائها العامة السائدة؛من ذاك ما تومئ إليه،مواطن الصوائت ذاتها بنوعيها الطويلة والقصيرة،والسّخنية الأصل،وصوائت الإعراب وهي الحركات،كلها تتفاعل والنّص القرآني للسّورة ذاتها،أو في آياته القرآنية تفاعلا أفقيا،في مستوى الاتساق التّلفظي،وفي مستوى الشّاقولي،الّذي تمثله دلالة العناصر اللّسانية ومنها الصوائت،بعدها عناصر لسانية فونيمية ومورفيمية[3].فقد ضّمت السّورة41صائتا،ويخصّها العدد الأولي في هذا المقام أيضاً،متواترة في أربعة،بعد السّكون صائت إعراب كما هو مورفيمه المقيّد؛وقد كانت على النّحو الآتي:

-صائت الضّمّ:(قصير- طويل)(1-0)بمجموع:(1-41)وبنسبة:2,43%.

-صائت الفتح:(قصير- طويل) (18-3)بمجموع:(21-41)وبنسبة:51,21%.

-صائت الكسر:(قصير- طويل)(6-0)بمجموع:(6-41)وبنسبة:14,63%.

-صائت السّكون:(13-41)بنسبة:31,70%.

هذا؛وقد خصّت العربيّة الصّوائت بعضها من بعض بخصائص فيزيائيّة كمّيّة وميكانيكيّة،تؤدّي فيها دلالة خطابية في النّصّ القرآني،لّما توافق فيه الأجواء القرآنيّة داخل المقطوعات القرآنيّة،وبما تحمل من تلك الخصائص الفونيميّة،وما تتضمنه من إشعاع دلالي فونولوجي داخل الخطاب المرام رصده،فتكون مؤشّراً؛من ذاك:أن يحمل الضّمّ القوة والثّقل بالنّظر

---

[1]-ينظر:النّيرباني عبد البديع،الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،دار الغوثاني للدّراسات القرآنية،سورية،دمشق،ط1،1428هـ/2006م،ص58و66و87.

[2]-ينظر:المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمّد الخرّاط،مطبوعات بجمع اللّغة العربيّة،سوريّة،دمشق،(د/ط)، 1395هـ/1975م ،ص411.

[3]-ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم ،قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة،مؤسسة نور للنّشر،جمهوريّة لاتفيا،ريغا،شارع بريفيباس غاتف،ط1،2018م،ص70.

إلى ما يرافقه،من نظيريه الفتح والكسر،فالضّم أثقل الصوائت وأقواها،وعلى هذا فقد خصّت العمدات في المراتب النّحويّة العربية بالضّمّ،وقد قابلت العرب المضموم[1]بالمرفوع[2]،والمرفوع أقل من المضموم كمّاً،وأرفع منه شأناً،كما أنّ المرفوع أقل كمّاً من المنصوب،والمنصوب أقلّ من المفتوح كمّاً أيضاً. والمرفوعات في العربية في جملتها دالّةٌ على العمدية؛ولعل الذي يفسّر هذا،أن العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة،لما هو أوحد في العمدية النّحوية.ولما كان شأن الضّمّ الرفع في الإعراب،وهو المنحى في النّحو،والأصل في اللسان الإعراب لأنّ الأصل في اللسان أسماء والأسماء معربةٌ،والمضارع المجرد من ناصب أو جازم معربٌ أيضاً،وعلى هذا كان مضارعا لمشابهته الاسم في الإعراب؛فيكون من كل هذا الأصلية للإعراب،ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأناً وأرفعها،ومن ورائه الضّمّ وهو فرع عليه[3].

ولعلّ في مقابل ذلك،أنّه لما كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفّة،والسهولة واليسر،حين النّطق بالفونيمات العربية،ومنها إلى الكلم فالتراكيب فالنّصوص،وهي على الغلبة أخف الفونيمات،ومنها الأخفّ في الصوائت وهو للفتح.ولما كان الفتح أخفّ الصّوائت والفونيمات جميعها كان أكثر دورانا في العربية،وقد خصته العربية بالمفتوح[4](مبني على الفتح)عموماً في الأسماء والأفعال،وبالمنصوب[5]في أسماء،والفعل المضارع بعد النّاصب وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانا في العربية،حين قرانهما ونظيرهما المرفوع والمضموم،والمخفوض والمكسور،ولا أدلّ على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات،إذ كانت المنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظّ الأفعال الماضية على كثرتها؛كل هذا مفسّر بخفّة الفتح،وما يقابله من خفّة اللسان العربي،وجنوحه إلى اليسر والنّأي عن الثّقل الفونيمي.

وقد تحيلنا المصنّفات النّحوية إلى فائدة دلالية،على أنّ الكسرة أخفّ الحركات العربية،ممّا يوحي إلى دلالتها على الضّعف أينما حلّت؛من ذاك أنّ العربية قد أعطت الكسرة للأنوثة حظّاً

---

[1]-ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي،الجمل في النحو،تح:فخر الدّين قباوة،سورية-دمشق،ط5، 1416هـ/1995م،ص143.

[2]-ينظر: ابن هشام الأنصاري،شرح شذور الذّهب،تح::محيي الدّين عبد الحميد،صيدا،المكتبة العصريّة،لبنان،بيروت،(د/ط)، 1988م،ص152.

[3]-ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم ،ص70.

[4]-رصد الخليل51حالا في النّحو العربيّ.ينظر:الخليل:الجمل في النحو،ص من3إلى6.

[5]-رصد النّحاة15حالا في النّحو العربي.ينظر:ابن هشام الأنصاري:شرح شذور الذّهب،ص204.

دلاليّاً على خفض القيمة الاجتماعية حضوراً وجنساً،فقد قالت في اعتداد للمتكلم أكلتُ،وللمخاطب المذكر أكلتَ،وللمخاطب المؤنث أكلتِ،والتي لاحظ لها في الحضور أكلتْ.وأعطت العربية التحضّر لغة الانكسار أينما حل،لمقارنته بلغة الأنوثة سلوكاً لهجيّاً وتغنجاً فعليّاً؛كل هذا قد يومئ إلى أنّ الكسرة لغة الضّعف والانكسار،وما دار في فلك هذه الدّلالة،التي يقابل فيها المعنى لفظه الّذي يشير إليه[1].

هذا؛وعلى الرّغم من أنّ السّكون نظير الحركة الفيزيائية،وهو ما يمثل الحركة العدمية إعراباً،إلاّ أنّ القصدية به ههنا،ليست الجانب الفونيتيكي فيه،وإنما هو عنصر فونولوجي لساني،بعدّه فونيما إعرابيّاً،أو عنصر فونولوجيّاً أدائياً،يتعلق بالسّكت والوقف،وقبيل هذا من الأداءات التّجويدية المعهودة؛كل هذا يحتمّ علينا أن نعدّ السكون صائتاً ههنا بالمعيار الفونولوجي،لا بالمعيار الفونيتيكي،ويكون صائت السّكون ههنا افتراضياً،في البنية اللّسانية الّتي تخصّ السّورة القرآنيّة،ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثلها الآي[2].ولعل الّذي يعضد هذا الّذي نقصده،ما قابلت به العرب السّكون بعدّه صائتاً فونيماً أو مورفيماً إعرابيا،ما جاء في حكم المجزوم،وحركته الأساس السّكون،إذ قابله في الدّلالة خلو المعنى من الحظّ؛فقولك: لم آكلْ،قد قابلت عدم أكلك معنىً ودلالةً،فقد أشار السّكون على المعنى ههنا،وقابلت العرب أيضا السّاكن،وهو أكثر الأحوال بالأقل شئنا في الإعراب،وهو باب الحروف،وهي ساكنة (مبنية على السّكون)؛لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها،إلاّ في غيرها من اللّفظ الّذي يليها،فلا تظهر دلالتها إلاّ في اكتمال معناها في ذلكم اللّفظ،ولما تعلق السّكون بنهايات الكلم،سواء جزما أو سكونا أو صمتا أو بناء على السّكون،وأنه مرتبط بمقطع الصّوتي المقفل الصامت[(3)"CVC"][3].وهو يشير إلى دلالة انقطاع الانسان عن دنياه،وانتقاله إلى الآخرة،هناك ليواجه مصيره[4].

---

[1]- ينظر:القرطبي،لجامع لأحكام القرآن،تقديم:هاني الحاجّ،تح:عماد زكي البارودي وخيري سعيد،المكتبة التوفيقية،مصر،القاهرة،(د/ط)، 2008م،م6،ج:11،ص169وما بعدها.

[2]-رصد النّحاة حالا واحدة في النّحو العربي. ينظر:شرح شذور الذّهب،ص313.

[3]-رصد النّحاة حالا واحدة في النّحو العربي. ينظر:المرجع نفسه والصفحة.

[4]-ينظر:البقاعي،نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور،تح:عبد الرّزّاق غالب المهدي،لبنان-بيروت،دار الكتب العلمية،ط3، 1427هـ/2006م،ج،7ص380.

### 3/-الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة لسورة الزلزلة:

الآكد أنّ تفاعل المقاطع الصّوتية في الكلم العربي وفي التّراكيب،على قدر جليل من أهميته في الدلالة،وما يترتب عنها من توسع دلالي،يزيد عن نظيره الّذي كان عليه في التنزيل الأوّل.وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصّوتية في تلك المستويات الفونيمية والسلاسل الكلامية الضامّة لها،ومنها الآي الكريمة؛وهي وإن اختلفت في دلالاتها الهامشية،فقد تنوعت فيها بحسب السّياق،إلاّ أنّها تتفق مطّردةً على العموم،لتؤدّي دلالةً عامّةً واحدة؛إذ يشير المقطع الأوّل في عمومه على الحركة وتتابع الأحداث حقيقة وزمنا،مقابلةً لما هو في بناء الأفعال العربية،الّتي تؤول إلى صيغتها الماضية[1].ويحيلنا أيضا المقطع الصّوتي الثّاني بصائته الطّويل المفتوح به،وما يتفرع عنه من المقطع الرابع المقفل بصامت،على دلالة الطّول عموما،وتنشق عنها دلالات جانبية،قد تفسّر ما يضمّه سياق الكلام وتؤوّل دلالته[2].في حين أنّه قد يومئ المقطع الصّوتي الثّالث المقفل بصامت،اهتزاز الأرض المثير للرهبة يوم القيامة،وإخراج أثقالها من نار وماء ومعادن وما تبقى من جثث،يوم ليس كسائر الأيام فيه يكرم الصالح ويهان الطالح في دار البقاء على ما اسلفوه في مواطن الفناء[3].

هذا؛وقد توزعت مقاطع السّورة الشّاهد على النّحو الآتي:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

2_1 2_1_3 1_3_3 3_ 2_1_2

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

2_1_2_3 1_3_3 1_1_3_1

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾

2_1_ 2 1_2_3 3_2_1

---

[1]-ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة،إشراف:أد:خير الدّين سيب-الجزائر- جامعة تلمسان،1427هـ/2006م،ص253وما بعدها.

[2]-ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة دكتوراه في اللّسانيات العربيّة؛موسومة:مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسّرين،إشراف:أد:خير الدّين سيب- الجزائر،جامعة تلمسان،1435هـ/2014،ص169وما بعدها.

[3]-ينظر:محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ص563.

﴿يوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

2_1_ 2_3 1_1_3_1 3_1_1 _3

﴿بِأَنّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾

2_1 1_3_1 1_1_3 2_3 1_1

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

3_1_2_3 3_1_1 2_2_3 1_2_3 1_3_3 1_ 1_3

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

3_1 3_3 3_1_3 1_2_3 3_3 3_1

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1]

3_1 3_3 3_1_3 1_2_3 3_3 3_1

يحدث المقطع الصّوتي الأوّل في السورة حركيّة خاصة[38.61% (101-39)(cv-1)] كالّتي يؤدّيها في التّراكيب العربية،تنضاف إليها انسيابية فونيمية،تفسّر تفاعلها الأفقي والمقاطع الصّوتية الأخرى وتفاعلها الشّاقولي والعناصر الفونولوجيّة،على اختلافها وتنوعها،لتحيل على الدلالة العامة للسّورة،وتشير إلى الدّلالات الهامشية،الّتي تصحب نظيرتها العامّة؛من ذاك ما يحدثه المقطع الأول من الإحالة على السّرد والحكاية تتابع الأحداث،فيما يخص الاخبار عن يوم القيامة،فقد انمازت السّورة بدقة التّصوير القرآني،لزلزلة الأرض وما تثيره من هول شديد،لدرجة انغلاق الأنفاس لشّدة الصوت ورهبته،واضطرابها المقدر لها عند النفخة الأولى،أو الثانية،أو الممكن لها،أو اللائق لها في الحكمة،فمن عظيم الله في صنعه،أن الأرض مستقر للإنسان،لا تتحرك ولا تضطرب،حتى يعيش عليها الانسان عيشة طيبة،وفي يوم القيامة تتبدل الأحوال وتتغير الأوضاع،فتهتز الأرض أيما اهتزاز،وينهار كل جبل راسخ،وكل صرح شامخ،وتخرج الأرض ما في جوفها من أصحاب القبور[2].

[1]-سورة الزلزلة:الآية من01 إلى08.

[2]-ينظر:البيضاوي،أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل،تقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1،1425هـ/2005م،ج:5،ص330

وقد يشير المقطع الصّوتي الثّاني[18.82% (19-101):(cvv-2)]في جانب آخر،إلى دلالة الطّول العامّة،وما يدور في فلكهما،وذلك بعد تفاعله ونظيريه المقطعين الصّوتيين الأوّل والثالث،فونولوجيّاً ودلالة،كما يشير إشارة واضحة إلى تلك الدّلالات الهامشية،الّتي تحيط بنظيرتها العامة؛من هزة الزلزال المتراطم،ذو الحركة العنيفة الّتي رسمتها الآي في السّورة الشاهد،الّتي تحدث عن قيام الساعة،فتخبر أن أمر الدنيا قد انقضى،وأمر الآخرة قد أتى،فيكون وعيد للكافرين،وإنذار للمؤمنين،بما عملوا عليها،إما بلسان الحال حيث يدل على ذلك دلالة ظاهرة،أو بلسان المقال،بأن ينطقها الله سبحانه،فيتعجب الإنسان وينبهر من أحوال قيام السّاعة،وتبين أخبارها بالرّجفة والزّلزلة وإخراج الموتى،وذلك بوحي من اللّه وإذنه لها[1].

ولعلّ ما يسجل للمقطع الصّوتي الثالث[42.57% (43-101):(cvc-3)]من تفاعل تلفظي في الخطاب عموماً،وفي الخطاب القرآني للسورة الشّاهد خصوصاً،وما يترتب عن هذا من الدّلالة العامة،والدّلالات الجانبية المرافقة لها،والّتي تحيلنا على جملة من الدّلالات المستجدة،عن تلك الدّلالات الّتي رافقت التّنزيل الأوّل،والسّياق التّاريخي لأسباب النّزول للسّورة؛من ذاك غلبة المقطع الثّالث على نظريه كما في السّورة،ليشير إشارةً واضحةً إلى أهميّته دلالةً،منها:تجسيد مشهد من مشاهد يوم القيامة في لفظة(أشتاتاً)مصّورة لنا حال الإنسان في ذلك اليوم،وتوحي أنّه مهما يكن الإنسان في عمق الأرض ومهما كانت صفته ونسبه،فإنه مدركه لا محالة،ومنه تصور بداية البعث من القبور،لتتفجر وتعلن نهاية العالم الدّنيوي،وبداية الآخرة،وهنا يتّبين لنا معنى آخر متعلق بالإنسان،الّذي يقف موقف الهلوع من زلزلة الأرض،الّتي تبين ضعف حاله،حيث يبقى مجهول الوضع حتى يحكم الله له،فمهما كان العمل خيراً،فهو موزون عند اللّه بميزان لا يظلم به أحد،ويؤجر أو يجازى صاحبه بالحسنات أو السيئات،وتبقى الآخرة وعد صادق،يحكم فيها ملك قادر،يحق فيها الحق ويبطل الباطل[2].

[1] -ينظر:الشّوكاني،الفتح القدير،الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير،دار الأرقم بن أبي الأرقم،لبنان،بيروت،(د/ط)، (د/ت)،ج:5،ص584.

[2] -ينظر:السّيوطي،الدّرر المنثور في التّفسير بالمأثور،دار الفكر،لبنان،بيروت،ط3،1433هـ/2011م،ج:8،ص593 وما بعدها.

**-خلاصة الفصل:**

نستخلص في هذا المقام،أنّ عناصر البنيَّة الفونولوجيَّة،وردت متنوعة ومؤكدة للمدلول العام للسّورة الأنموذج،منه ظهور الأصوات على شكل أزواج متجانسة؛إذ تطابقت الأصوات القويّة مع الأصوات الرّخوة"الضعيفة"،والأصوات المهووسة تطابقها الأصوات المجهورة"العالية"،والأصوات المستفلة تقابلها المستعلية،أما المخفية منها قابلها الصّوت المرقق،وفي ظلّ هذا التّنوع غلبت الفونيمات المجهورة،مثيرة لمعان،ومساهمة في تماسك البناء النّصي للخطاب القرآني عمومًا،والسّورة الأنموذج خصوصًا،وندرك حقيقة هذا التنوع في سيطرة صائت الفتّح الدّال على المدّ الطويل،والمندرج حسب الوضوح السّمعي،أما إذا ركزنا في المقاطع الصّوتية،نجد غلبة المقطع الصّوتي الطويل،المتوافق وسرد وقائع البعث والنشور،ورصد النّاس عند خروجهم من قبورهم،وأهوال يوم الآخرة،الّذي يقف فيه الإنسان مفزوع،لتترك أثرها في النفوس البشريّة من وعظ وإرشاد.

# الفصل الثّاني

## البنيّة المورفولوجيّة لسورة الزلزلة

**-توطئة :**

جذب النّظام الصّرفي،اهتمام علماء اللغة المحدثين،لأنه يركز على البنيَّة الّتي تمثل الصّيغ والمقاطع والعناصر الصّوتيّة،والّتي تؤديّ معاني صرفيّة أو نحويّة،ويطلق العلماء على هذّا الدرس بمصطلح"المورفولوجية"[1]،وهو ما يشير إلى دّراسة الوحدات الصّرفيّة،أو ما يسمّى بالمورفيمات جمع مورفيم؛إذ نجد له مقابلات عديدة في الدّراسات العربيّة الحديثة والتّرجمات،حسب متطلبات اللّغة،في محاولة للكشف عن تصنيف المورفيمات،ومساهمتها في وظائف مختلفة،منها:"الصّيغم،المورفيمية،الصّرفيةالمجرّة،والصّرفيم،والصّرفيّة"[2]،باعتباره عماد التّحليل المورفولوجي الحديث،ويعود السبب في تعدد المصطلح إلى المنطلق الفكري والّثقافي للمعرفة اللّسانية،والّتي منها تؤسس المفاهيم وتضبطُ المصطلح،ينضافُ إليه الصعوبات الّتي تصاحب تلقي التّرجمة،وما تسببه من اضطراب واختلاف في ضبط المصطلحات الوافدة من الغرب،فضلاً عن فحص ما تحمله من مفاهيم وحصرها في حدود،إلا أنّ الدّرس الحديث فضل مصطلح "المورفيم"بدلاً من المصطلحات التقليدية؛وذلك لأنها وجدت ارتباكًا في مفهوم الكلمة... لذا عوّضت بالمورفيم لأنّه الطريقة الأكثر فعالية لتقسيم اللّغة إلى أصغر وحدات لغوّية،ومن أشهر تعريفاته ما صاغه ماريوباي:"أصغر وحدة صّرفية ذات معنى"[3]،فالأصل في التّصريف الأوّل إلى صيغه الاشتقاقية،يعود إلى توليد دلالات جديدة،ضمن النّسق الواحد.

**-المورفيمات وأنواعها في الدّرس اللّساني الحديث:**

**1/-مصطلح المورفيم:**

يعدّ المورفيم أحد أهم الركائز الّتي يُبنى عليها الدّرس الصّرفي الحديث،إذ يراه تشومسكي "أصغر وحدة لسانية ذات معنى"[4]،وهذا ما أكده بلومفيد في رأيه:"إنّ الفونيمات تنتظم في سلسلة الكلام،ويتم التمييز بينها عن طريق المقابلة بين عناصرها المتماثلة وغير المتماثلة في المورفيمات الّتي تنتظم فيها مكوّنة بذلك العنصر الرئيس في تمييز المعاني الدّلالية،الّتي يرتبط فيها الصّوت بدلالة

[1]-عبد المقصود،دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية،الدار العربية،بيروت،(د/ط)،2006،ص207.

[2]-عمر أحمد محمد،المصطلح اللّساني وضبط المنهجية،الكويت،مجلة عالم الفكر،(د/ط)،1919،ص13.

[3]-ماريو باي،أسس علم اللغة،تر:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،مصر،القاهرة،ط8،1998،ص53.

[4]-محمد محمود غالي،أئمة النّحاة في التّاريخ،دار الشّروق،السّعوديّة،ط1،1976،ص12.

لغويّة معيّنة،ينتقل منها إلى معنى دلالي آخر في تركيب مورفولوجي جديد"[1]،فهو يفصل بين المكوّنات الأوّلية والنّهائيّة للتّركيب الجملي،فيتّضح أنّ العنصر المورفولوجي يهتمّ بشكل محدّد بالمكوّنات التّركيبيّة للكلمات،الّتي تعتري كل المكوّنات النّحويّة لتلك العناصر،وقد يبدو أن مصطلح المورفيم يشير إلى عدد من المفاهيم،على سبيل المثال نجد تمام حسّان يعّرف المورفيم بأنه:"اصطلاح تركيبيّ بنائيّ لا يعالج علاجا ذهنياّ غير شكليّ،إنّه ليس عنصرا صرفيّا ولكنّه وحدة صرفيّة في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة"[2]،ممّا يعني أنّ المورفيم هو مجموعة من العناصر المورفولوجيّة،الّتي تشكل نظامًا تركيبيًا،مرتبطًا بالمقام الّذي يتم وضعه فيه،والّذي يتضمن المتكلّم والمستمع والظروف المحيطة،فهذه الأخيرة لها تأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،على عملية توليد الدّلالات،ولا يفوتنا تعريف أبي بكر يوسف خليفة،الّذي يرى في المورفيم"أقل وحدة صّوتية تحمل معنى"[3]،وفي سبيل إدراك غاية التّحليل سعى اللّغويون إلى عدّة تقسيمات،منهم،تمّام حسّان قسّم المورفيمات إلى سبعة أقسام وهي:"الاسم-الصّفة-الفعل-الضّمير-الخالفة-الظّرف-الأداة"،[4]وفي موضع آخر قسّمها إبراهيم أنيس إلى أربعة أقسام :"الاسم،والضّمير،والفعل،والأداة"[5]،إلا أن معظم اللّغويين المحدثيين يتفقون على أنّ المورفيمات في اللّغة العربية،تنقسم إلى حرة ومقيدة بحسب الاتّصال والانفصال[6].

## 2/-أقسام المورفيم:

هناك العديد من التّقسيمات للمورفيم باعتبارات مختلفة،بما في ذلك النّظر في وجودها أو غيابها في الكلام،والنظر في الأهمية الوظيفية،والنظر في الانفصال،ونعني به المورفيم الحر والاتصال نعني به المورفيم المقيّد،والنوع الأخير هو ما سنبرزه في هذه التتمة بنوع من الايجاز[7].

---

[1]-خليل أحمد عمايرة،في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،جدة،ط1،1984،ص47.

[2]-تمام حسّان،اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصريّة العامّة للكتّاب،مصر،ط2،1979،ص88.

[3]-شعبان هويدي،التّطور اللّغوي،منهج وتطبيق،مطبعة المدينة،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص85.

[4]-تمام حسّان،اللغة العربية مبناها ومعناها،ص22-83.

[5]-نايف خرما،أضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرة،عالم المعرفة،(د/ط)،1978،ص231.

[6]-ينظر:ماريو باي،أسس علم اللغة،ص102.

[7]-ينظر :أبو مغلي سميح،في فقه اللغة وقضايا العربية،دارمجد لاوي للنّشر والتّوزيع،عمّان،(د/ط)،1987،ص95.

-المورفيم الحرّ أو المستقل:"هو كلّ وحدة صرفية،تستقل بنفسها في اللّغة"[1]،ونمثل لهذا النوع من المورفيم بالضّمائر المنفصلة والأدوات،والأفعال والأسماء،وقد سميّ بالمورفيم الحر،لأنّه يظهر ويستعمل في الكلام مستقلاً ومنفرداً عن أي مورفيم حر آخر،دون أن يفقد وظيفته اللّغوية،ثمَّ إنّه يأتي في السياق الّذي يختاره المتكلم أو الكاتب،وقد يكون فاعلاً أو مفعولاً أو اسماً مجروراً،وفي الكلمات الخالية من التسكين والزيادة والحذف[2].

ويتنوع هذا الصنف في اللّغة العربية لعدة اعتبارات منها :ضمائر الرّفع المنفصلة،:أنا،أنتَ،هُوَ،وأداةُ النّفي لاَ،وأداةُ الإجابة نعم،والأعلام الأعجمية نحو:إبراهيم،إسحاق،يعقوب والجذور غير المرتبطة بالسوابق واللواحق الصرفيّة،أو الأحشاء مثل:رجل،عماد،مسلم وأسماء الأفعال،مثل:أفّ،نزال،شتّان وأسماء الأصوات نحو:طق يحاكي صوت الحجر عندما يقع على جسم صلب،و[غاق]يحاكي صوت الغراب[3].

-المورفيم المقيّد:أطلق عليه ابراهيم الخليل مصطلح"المتصل"،وهو ليس أكثر من علامة لغوية(صّوتية)،تتكوّن من مورفيم واحد أو أكثر،أو مقطع صوتي قصير أو طويل مغلق،أو مفتوح يضاف إلى المورفيم الحر،للحصول على صيغة(بنية)صّرفية،تتعدى إلى الوظيفة النّحوية،ولا يستخدم هذا النوع من المورفيمات،إلا في موضع معين من التّركيب،يحدده النّحو والصّرف والمعجم[4]،ينقسم إلى قسمين:القسم الأوّل يدخل في علم الاشتقاق،وينطبق الأمر نفسه على الفعل المجرد في اللّغة العربية،مع الاضافات والتغييرات،لينتج عنه ما نسميه بالأفعال المزيدة،مثل:كسرّ وانفجر وقتل وقاتل،ومثله كذلك ما يطرأ على الفعل من تغييرات وزيادات من أجل تكوين عدد من الأسماء المشتقة منه،كالمصدر واسم المرة واسم الهيئة واسمي الزمان والمكان وغيره،أما القسم الثّاني فيتضمن ما يحدث للأفعال والأسماء والصفات ونحوها،حسب موقعها في الجملة،مثل :الألف والنون والواو والتاء المربوطة[5].

---

[1]-عبد المقصود محمد عبد المقصود،دراسة في البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية،ص111.

[2]-ينظر:ابراهيم خليل،مدخل إلى علم اللغة،دار الميسر،عمان،الأردن،ط1،2010،ص177-178.

[3]-ينظر:أبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربيّة،ص95 .

[4]-ينظر:ابراهيم خليل،مدخل إلى علم اللغة،ص178.

[5]-ينظر:نايف خرما،أضواء في الدّراسات اللغوية المعاصرة،ص226.

-المورفيم الجذريّ:مشاركة الكلمات ذات الصّيغ المختلفة في ثلاثة أصول،فتكون فاء الكلمة،وعينها،ولامها،مشتركة ،على سبيل المثال:الجذر [و.ق.ع]لا يصلح التّلفظ به أثناء العمليّة الكلاميّة إلاَّ من خلال صيغة وقع،واقع؛وهذا يعني أنّ المورفيم الجذريّ بهذه الطريقة لا يحمل معنى معجميًّا،بل يحمل المعنى الأصليّ الذّي ينتج عنه العديد من الصّيغ الدلاليّة أثناء العمليّة الكلاميّة،وبالتّالي يكون صنع المعجم بالرّبط بين المفردات وما يتوافق والصّيغ الصّرفية العربية،ممّا يؤدّي معناها الوظيفي[1].

-مورفيم المغايرة :ينتج عن تبادل الأصوات الصّائتة(الصّوت أو الحرف المعتلّ)أو تغييرها،وقد قام محمود السّعران بإدراجه ضمن المورفيم الضّمني،مثل :جمع التّكسير(رجل-رجال)،والمبني للمجهول(قَتل-قُتِلَ)،واسمي الفاعل والمفعول(مُعطى-مُعطي)[2].

-المورفيم الإعرابيّ :هو الحركة الإعرابيّة المتمثّلة في الفتحة أو الكسرة أو الضّمّة في أواخر الأسماء؛نحو:المهندسُ،المهندسِ،المهندسَ،في تسلسل،وما يمكنُ تمييزه هو أنّ المورفيمَ الإعرابيّ يؤدي عمليّة مهمّة داخل اللّسان العربيّ؛إذ إنّهُ يحدّد الموقع الإعرابيّ في التّراكيب الاسمية للجمل،خاصّة في حالة تقديم ما حقّه التّأخير؛نحو:ضرب موسى عيسى.ففي هذه الحال تتبيّن الحركات الإعرابيّة الفاعل من المفعول؛أيّ:الضّارب من المضروب،وتجدر الإشارة إلى أنّه في حال استحالة ظهور الحركات الإعرابيّة على أواخر الأسماء،كما في جملة حدّث عيسى موسى،فينبغي الالتزام بالتّرتيب الموضعيّ للأسماء،أيّ:أنْ يأتي بعد الفعل الفاعل ثمّ يتبع الفاعل مع المفعول به[3].

-مورفيم التّنوين:هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسماء لفظا،لا خطاً ولا وقفًا،وهو يلعب دور الحركات في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة،يختص بالأسماء المبنية،وله عدة أقسام منها : أ/-تنوين التمكين :وهو التّنوين الذّي يلحق بالأسماء المعربة،لبيان قوة قدرتها في باب الاسمية مثل :زيدٍ،رجلٍ،ب/-تنوين التّنكير :وهو التّنوين اللاّحق للأسماء المبنية،مثل :مررت بسيبويه وسيبويهٍ آخر،ج/-تنوين العوض:يكون بدلاً عن الحرف،كما في"جوارٍ وغواش".د/-تنوين

[1]-ينظر:حسّان تمام،اللّغة العربيّة معناها ومبناها،ص169.

[2]-ينظر:أبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربيّة،ص99.

[3]-ينظر:رياض زكي قاسم،تقنيات التعبير العربي،منتدى المعارف،ط3،(د/ت)،ص29.

المقابلة:وهو التّنوين اللاّحق لجمع المؤنّث السّالم ليقابل النّون في جمع المذكّر السّالم،ومن أمثلته :مسلماتٍ[1].

-ينضاف إليه أنواع أخرى من التنوين نذكر منها:

أ/-تنوين التَّرنُّم أو التنغيم :هو ارتفاع الصّوت وانخفاضه مراعاةً للظروف المؤدّي فيها،بمعنى آخر تنويع الأداء للعبارة حسب المقام الّذي وضعته فيه؛أي إعطاء الكلام نغمات معيّنة تنتج من اختلاف الصّور[2].

ب/-التّنوين الغالي:وهو التّنوين الذّي يلحق القوافي المقيّدة[3].

-المورفيم الزّائد:وهو مورفيم تمفصليّ يلازم بوحداته المورفولوجيّة للكلمة ويكون إمّا سابقا لصيغة ما،ومن أمثلته:حروف المضارعة [أنيت]في(أنجح،ننجح،ينجح،تنجح)أو لاحقا بصيغة ما مثل:التّاء المتحرّكة في نجحتُ،أو داخلا من الدّواخل كما جاء في اسم الفاعل(ناجح،كاتب)أو اسم المفعول(منجوح،مكتوب)[4].

ـالمورفيم الأدوي:هذا النّوع من المورفيم شائع في اللّسان العربيّ بنسبة كبيرة،قد يكون حرف جرّ مثل [إلى]أو حرف جزم مثل [إنْ]أو حرف عطف مثل[وَ]أو حرف نصب مثل[أنَّ]مع الفعل المضارع أو حرف نصب مثل [إنَّ] مع الأسماء أو حرف نفي [ماَ] أو أداة استفهام مثل [مَنْ] أو أداة التعريف [أل][5].

-المورفيم الضّميري:سمّي هذا النوع بالضمير لضموره،والمتمثل في جميع الضمائر،سواء المنفصلة أو المتصلة،نحو"هي وهو"والتاء في كتبتُ،والهاء في رأيته أو الظاهرة،أو المستترة[6].

-المورفيم المتقطّع:هو الذّي يفصل بين أجزائه فاصل آخر،مثل :الهمزة والألف في صيغة"أولاد"والهمزة والتّاء في صيغة"افتعل"والهمزة والنّون في صيغة"انفعل"[7].

---

[1]-ينظر:اللّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النحويّة والصّرفيّة،مؤسّسة الرّسالة،دار الفرقان،بيروت،لبنان،ط1، 1405ه/1985م،ص234.

[2]-ينظر:عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1،(د/ت)،ص225.

[3]-ينظر:المرجع السابق،ص233.

[4]-ينظر:محمد محمد داود،العربيّة وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،مصر،ط1،2001،ص165.

[5]-ينظر :المرجع نفسه والصفحة

[6]-ينظر:اللّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،ص134-135.

[7]-المرجع نفسه والصفحة.

-المورفيم الصّفري :ويطلق عليه السالب،وهو"المورفيم الذي ليس له صورة صوتيّة واضحة،إنّما يتمّ التعرّف عليه من صورة الفعل"[1]،يمثّل هذا النّوع من المورفيمات،ضمائر الرّفع المستترة مثل :الضمير"هو"في الفعل[حضر]،الإسناد في الجملة أي:العلاقة بين لفظة ولفظة،والصيغ المشتقات،والصيغ المشتركة بين المذكر والمؤنث،:فعول بمعنى فاعل،وفعيل،بمعنى مفعول،مفعيل،ومفعال،ومفعل،وغيرها[2]،يستنبط من الأخير خلال العلاقات القائمة بين مكوّنات التّركيب وفقا للتّحليل النّحوي.

-المورفيم اليتيم:هو الذّي يظهر في اللغة مرّة واحدة فقط في موقع واحد،ولا يتكرّر،ولعل لفظة"أيا"في اللغة العربية التي تشكّل المقطع الأوّل؛أيّ:السّابقة الأولى مع الضّمائر المتّصلة لتكون مع ضمائر النّصب المنفصلة،إيّاي،وإيّاه،وإيّاك،وغيره،وهنا نلحظ أن اللفظة تشترك مع الضمائر المتصلة لتكون ضمائر النصب المنفصلة،وبالتالي فإن"أيا"مورفيم يتيم[3].

[1]- أبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربيّة،ص102.

[2]-ينظر:شرف الدّين الراجحي،علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،دار المعرفة الاسكندريّة،(د/ط)،2001،ص74.

[3]-ينظر:المرجع السابق،ص75.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | |
| 21 | الآية الأولى[1] | | إذا | زلزل | الصيغة | تْ | أل | أرض | ُ | زلزل | ـَ | ها |
| المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | | | + | | | |
| | | نصب(ن) | | | | | | | | | + | |
| | | خفض(خ) | | | | | | | | | | |
| | | جزم(ج) | | | | | | | | | | |
| | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | | | |
| | | فتح(ف) | | + | | | | | | | | |
| | | كسر(ك) | | | | | | | | | | |
| | | سكون(س) | + | | | + | + | | | | | + |
| | حرفيّة | متصلة(مت) | | | | + | + | | | | | |
| | | منفصلة(من) | + | | | | | | | | | |
| | تفصيليّة سوابق | نحوية | | | | | + | | | | | |
| | | صرفية | | | | | | | | | | |
| | دواخل | صرفية | | | + | | | | | | | |
| | | إعرابية | | | | | | | + | | + | |
| | | بنائيّة | + | + | | + | + | | | | | + |
| | | نحوية | | | | | | | | | | |
| | | صرفية | | | | | | | | | | |
| المورفيمات الحرّة | اسمي | | | | | | | + | | + | | |
| | فعلي | | | + | | | | | | | | |

[1]–ضّمت الآية الأولى:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،وقد توزع المورفيم الاعرابي بين الرّفع و النّصب،تقابلها البنائية بمورفيمي الفتح و السّكون،ثم تلتها المورفيمات المتصلة بحرفين على غرار المنفصلة،الّتي وردت بحرف واحد،وما يلاحظ حضور السابق النّحوي و الصّرفي معاً،أيضا الدّواخل الّتي أخذت من الصرف و الاعراب و البناء على حساب النّحو،أما فيما يخص المورفيمات الحرة نلحظ غلبة المورفيم الاسمي.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | | |
| 27 | الآية الثانية[1] | | وَ | أ | خرجَ | الصيغة | تْ | ألْ | أرض | ُ | أثقال | َ | ها |
| 01 | المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | | | | + | | | |
| 01 | | | نصب(ن) | | | | | | | | | | + | |
| / | | | خفض(خ) | | | | | | | | | | | |
| / | | | جزم(ج) | | | | | | | | | | | |
| / | | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | | | | |
| 03 | | | فتح(ف) | + | + | + | | | | | | | | |
| / | | | كسر(ك) | | | | | | | | | | | |
| 03 | | | سكون(س) | | | | | + | + | | | | | + |
| 03 | | حرفيّة | متصلة(مت) | | | | | + | + | | | | | + |
| 01 | | | منفصلة(من) | + | | | | | | | | | | |
| 01 | | تمفصليّة | سوابق | نحوية | | | | + | | | | | | |
| 01 | | | | صرفية | | + | | | | | | | | |
| 01 | | | دواخل | صرفية | | | + | | | | | | | |
| 02 | | | | إعرابية | | | | | | | + | | + | |
| 05 | | | | بنائيّة | + | | + | | + | + | | | | + |
| / | | | | نحوية | | | | | | | | | | |
| / | | | | صرفية | | | | | | | | | | |
| 02 | المورفيمات الحرّة | اسمي | | | | | | | + | | + | | | |
| | | فعلي | | | + | | | | | | | | | |

[1]–ضّمت الآية الثانية:الوحدات المورفمية لسورة الزلزلة،وقد توزع المورفيم الاعرابي بين الرّفع و النّصب،تقابلها البنائية بالفتح و السّكون،ثم تلتها المورفيمات المتصلة بحرفين،على غرار المنفصلة الّتي وردت بحرف واحد،وما يلاحظ حضور السابق النّحوي و الصّرفي معاً،أيضا الدواخل الّتي أخذت من الصرف و الاعراب و البناء على حساب النحو،أما فيما يخص المورفيمات الحرة نلحظ غلبة المورفيم الاسمي .

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | |
| 22 | الآية الثالثة[1] | | وَ | قال | ألْ | إنسان | ُ | ما | لَ | ها |
| 01 | المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | + | | | |
| / | | | نصب(ن) | | | | | | | | |
| / | | | خفض(خ) | | | | | | | | |
| / | | | جزم(ج) | | | | | | | | |
| / | | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | |
| 03 | | | فتح(ف) | + | + | | | | | + | |
| / | | | كسر(ك) | | | | | | | | |
| 03 | | | سكون(س) | | | + | | | + | | + |
| 03 | | حرفيّة | متصلة(مت) | | | + | | | | + | + |
| 02 | | | منفصلة(من) | + | | | | | + | | |
| 01 | | تمفصليّة | سوابق نحوية | | | + | | | | | |
| / | | | سوابق صرفية | | | | | | | | |
| / | | | دواخل صرفية | | | | | | | | |
| 01 | | | إعرابية | | | | | + | | | |
| 06 | | | بنائيّة | + | + | + | | | + | + | + |
| / | | | نحوية | | | | | | | | |
| / | | | صرفية | | | | | | | | |
| 01 | المورفيمات احرة | اسمي | | | | | + | | | | |
| 01 | | فعلي | | | + | | | | | | |

[1] -ضّمت الآية الثالثة:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرّفع،يقابله البِناء في الفتح والسّكون،ثم تليه المورفيمات بنوعيها المتصلة والمنفصلة،وما يمكن ملاحظته وجود السابق النّحوي وغياب الصّرفي،أما الدّواخل تمثلت في الإعراب والبناء،أما المورفيمات الحرة توزعت بين الاسم والفعل.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | | |
| 17 | الآية الرابعة[1] | | | يوم | ـَ | إذ | ـٍ | تُ | حدّث | ـُ | أخبار | ـَ | ها |
| المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | | | | + | | | |
| | | نصب(ن) | | + | | | | | | | | + | |
| | | خفض(خ) | | | + | | | | | | | | |
| | | جزم(ج) | | | | | | | | | | | |
| | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | | | | |
| | | فتح(ف) | | | | | | | | | | | |
| | | كسر(ك) | | | | | | | | | | | |
| | | سكون(س) | | | | | | | | | | | + |
| | حرفيّة | متصلة(مت) | | | | | | + | | | | | + |
| | | منفصلة(من) | | | | | | | | | | | |
| | تفضيليّة | سوابق | نحوية | | | | | | | | | | |
| | | | صرفية | | | | | + | | | | | |
| | | دواخل | صرفية | | | | | | | | | | |
| | | | إعرابية | | + | | + | | | + | | + | |
| | | | بنائيّة | | | | | | | | | | + |
| | | | نحوية | | | | | | | | | | |
| | | | صرفية | | | | | | | | | | |
| المورفيمات الحرة | اسمي | | | + | | + | | | | | + | | |
| | فعلي | | | | | | | | + | | | | |
| 01 | | | | | | | | | | | | | |

[1]-ضّمت الآية الرابعة:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،توزع المورفيم الإعرابي بين الرّفع والنّصب والخفض،تقابله البِنائية بمورفيم السّكون،أما الحرفية تمثلت في المورفيم المتصل فقط،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصّرفي،أما الدّواخل توافرت على الفونيمين الاعرابي والبِنائي،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم والفعل.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | | |
| 24 | الآيةالخامسة[1] | | بِ | أنَّ | ربّ | كَ | أ | وحى | الصيغة | لَ | ها |
| / | المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | | | | | | | |
| 01 | | | نصب(ن) | | | + | | | | | | | | |
| / | | | خفض(خ) | | | | | | | | | | | |
| / | | | جزم(ج) | | | | | | | | | | | |
| / | | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | | | | |
| 04 | | | فتح(ف) | | + | | + | | + | | | + | | |
| 01 | | | كسر(ك) | + | | | | | | | | | | |
| 01 | | | سكون(س) | | | | | | | | | | + | |
| 05 | | حرفيّة | متصلة(مت) | + | | | + | + | | | | + | + | |
| 01 | | | منفصلة(من) | | + | | | | | | | | | |
| / | | تفصيليّة | سوابق | نحوية | | | | | | | | | | |
| 01 | | | | صرفية | | | | + | | | | | | |
| 01 | | | دواخل | صرفية | | | | | | + | | | | |
| 01 | | | | إعرابية | | | + | | | | | | | |
| 06 | | | | بنائيّة | + | + | | + | + | | | | + | + |
| / | | | | نحوية | | | | | | | | | | |
| / | | | | صرفية | | | | | | | | | | |
| 01 | المورفيمات الحرة | اسمي | | | | + | | | | | | | | |
| 01 | | فعلي | | | | | | | + | | | | | |

[1] -ضّمت الآية الخامسة:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النّصب،نقابلها البِنائية بالفتح والكسر،أما الحرفية وردت بنوعيها المنفصل والمتصل،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصّرفي،أما الدّواخل وُجدت في الفونيمات الصّرفية والاعرابية والبِنائية،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم والفعل.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | |
| 18 | الآيةالخامسة[1] | | ي | ـَ | إذ | ـِ | ي | صدر | ـُ | ألْ | ناس | ـُ |
| 02 | المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | | | | + | | + |
| 01 | | | نصب(ن) | + | | | | | | | | | |
| 01 | | | خفض(خ) | | | | + | | | | | | |
| / | | | جزم(ج) | | | | | | | | | | |
| / | | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | | | |
| / | | | فتح(ف) | | | | | | | | | | |
| / | | | كسر(ك) | | | | | | | | | | |
| 01 | | | سكون(س) | | | | | | | | + | | |
| 02 | | حرفيّة | متصلة(مت) | | | | | + | | | + | | |
| / | | | منفصلة(من) | | | | | | | | | | |
| 01 | | تفضيليّة | سوابق | نحوية | | | | | | | + | | |
| 01 | | | | صرفية | | | | + | | | | | |
| / | | | دواخل | صرفية | | | | | | | | | |
| 04 | | | لواحق | إعرابية | | + | | + | | | | + | + |
| / | | | | بنائيّة | | | | | | | | | |
| / | | | | نحوية | | | | | | | | | |
| / | | | | صرفية | | | | | | | | | |
| 04 | المورفيمات الحرة | اسمي | | | + | | + | | | | + | + | |
| 01 | | فعلي | | | | | | | + | | | | |

[1] –ضّمت الآية السادسة:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،تنوعت المورفيمات الاعرابية بين الرّفع والنّصب والخفض،تقابلها بالسّكون،أما الحرفية منها وردت متصلة،وما يمكن رصده أيضاً حضور اللاحق الاعرابي،،أما،أما المورفيمات الحرة،نلحظ غلبة المورفيم الاسمي على الفعلي.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | |
| 21 | مْ | هً | ـَ | أعمال | وا | يُر | لِ | اً | أشتات | الآيةالخامسة[1] | | | |
| / | | | | | | | | | | رفع(ر) | إعرابية | المورفيمات المقيّدة | |
| 03 | | | + | | + | | | + | | نصب(ن) | | | |
| / | | | | | | | | | | خفض(خ) | | | |
| / | | | | | | | | | | جزم(ج) | | | |
| 01 | | + | | | | | | | | ضم(ض) | بنائيّة | | |
| / | | | | | | | | | | فتح(ف) | | | |
| 01 | | | | | | | + | | | كسر(ك) | | | |
| 01 | + | | | | | | | | | سكون(س) | | | |
| 04 | + | + | | | + | | + | | | متصلة(مت) | حرفيّة | | |
| / | | | | | | | | | | منفصلة(من) | | | |
| / | | | | | | | | | | نحوية | سوابق | تفصيليّة | |
| 01 | | | | | | + | | | | صرفية | | | |
| / | | | | | | | | | | صرفية | دواخل | | |
| 03 | | | + | | + | | | + | | إعرابية | لواحق | | |
| 03 | + | + | | | | | | + | | بنائيّة | | | |
| 01 | | | | | + | | | | | نحوية | | | |
| / | | | | | | | | | | صرفية | | | |
| 02 | | | | + | | | | | + | | اسمي | المورفيمات الحرة | |
| 01 | | | | | | + | | | | فعلي | | | |

[1]–ضّمت المقطوعة التابعة للآية السادسة:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النصب،تقابله البِنائية بالضم والكسر،أما الحرفية وردت متصلة،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصّرفي،أما الدّواخل توافرت على الفونيمات والاعرابية والنّحويّة والبِنائية،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم والفعل.

| المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 27 | الآية السابعة [1] | | | فـَ | من | يَ | عمل | ْ | مثقال | َ | ذرة | ٍ | خير | أ | ي | ر | ه | | |
| / | المورفيمات المقيّدة | إعرابية | رفع(ر) | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 02 | | | نصب(ن) | | | | | | | + | | | | + | | | | | |
| 01 | | | خفض(خ) | | | | | | | | | + | | | | | | | |
| 02 | | | جزم(ج) | | | | | + | | | | | | | | + | | | |
| 01 | | بنائيّة | ضم(ض) | | | | | | | | | | | | | | + | | |
| 01 | | | فتح(ف) | + | | | | | | | | | | | | | | | |
| / | | | كسر(ك) | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 01 | | | سكون(س) | | + | | | | | | | | | | | | | | |
| 04 | | حرفيّة | متصلة(مت) | + | | + | | | | | | | | | + | | + | | |
| 01 | | | منفصلة(من) | | + | | | | | | | | | | | | | | |
| / | | تمفصليّة | سوابق | نحوية | | | | | | | | | | | | | | | |
| 02 | | | | صرفية | | | + | | | | | | | | + | | | | |
| / | | | دواخل | صرفية | | | | | | | | | | | | | | | |
| 05 | | | لواحق | إعرابية | | | | + | | + | | + | | + | | + | | | |
| 03 | | | | بنائيّة | + | | | | | | | | | | | | + | | |
| / | | | | نحوية | | | | | | | | | | | | | | | |
| / | | | | صرفية | | | | | | | | | | | | | | | |
| 03 | المورفيمات الحرّة | اسمي | | | | | | | + | | + | | + | | | | | | |
| 01 | | فعل | | | | | + | | | | | | | | | | | | |

[1]-ضّمت الآية السابعة: الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،وقد توزعت المورفيمات الإعرابية بين نصب وخفض وجزم،أما البِنائية وردت بالفتح والسكون،ثم الحرفية بنوعيها المتصلة والمنفصلة،أيضاً توافرت على سابق صرفي، أما الدّواخل وردت اعرابية وبنائية،أما المورفيمات الحرة يوجد كلا من الاسمي والفعلي.

**المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة**

| | | | | و | من | يَ | عمل | ْ | مثقال | َ | ذرة | ٍ | شر | أً | يَ | رَ | هُ | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الآية الثامنة[1] | | | | | | | | | | | | | | | | | | 26 |
| المورفيمات المقيّدة | إعرابيّة | | رفع(ر) | | | | | | | | | | | | | | | / |
| | | | نصب(ن) | | | | | | | + | | | | + | | | | 02 |
| | | | خفض(خ) | | | | | | | | | + | | | | | | 01 |
| | | | جزم(ج) | | | | | + | | | | | | | | + | | 02 |
| | بنائيّة | | ضم(ض) | | | | | | | | | | | | | | + | 01 |
| | | | فتح(ف) | + | | | | | | | | | | | | | | 01 |
| | | | كسر(ك) | | | | | | | | | | | | | | | / |
| | | | سكون(س) | | + | | | | | | | | | | | | | 01 |
| | حرفيّة | | متصلة(مت) | + | | + | | | | | | | | | + | | + | 04 |
| | | | منفصلة(من) | | + | | | | | | | | | | | | | 01 |
| | تفصيليّة | سوابق | نحوية | | | | | | | | | | | | | | | / |
| | | | صرفية | | | + | | | | | | | | | + | | | 02 |
| | | دواخل | صرفية | | | | | | | | | | | | | | | / |
| | | لواحق | إعرابية | | | | | + | | + | | + | | + | | + | | 05 |
| | | | بنائيّة | + | + | | | | | | | | | | | | | 02 |
| | | | نحوية | | | | | | | | | | | | | | | / |
| | | | صرفية | | | | | | | | | | | | | | | / |
| المورفيمات الحرّة | | | اسمي | | | | | | + | | + | | | | | | | 02 |
| | | | فعلي | | | | + | | | | | | | | + | | | 02 |

[1]-ضّمت الآية الثامنة:الوحدات المورفيمية لسورة الزلزلة،وقد توزعت المورفيمات الإعرابية بين نصب وخفض وجزم،أما البِنائية وردت بالفتح والسكون،ثم الحرفية بنوعيها المتصلة والمنفصلة،أيضاً تـوافرت علـى سـابق نحوي،أما الدّواخل وردت اعرابية وبنائية،أما المورفيمات الحرة وردت بصيغة فعلية وصرفية.

**-خلاصة الفصل:**

في عرضنا الأخير،عن المورفيم وأنواعه في الدّرس اللّساني الحديث،يتضح بأنّ المورفيم ركيـــزة مهمة من ركائز الدّراسة اللّسانية عامّة والصّرفيّة خاصّة،باعتباره أداة ناجعة لتحليل بنية الكلمة إلى وحداتها الصّرفيّة،بنوعيه الحرّ أي الجذّر،والمقيّد كالزّوائد،في حلقة تكاملية تساهم في إنتاج المعنى،في مقاربته اللّسانية،هذا ما سنوضحه من خلال رصد المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الزلزلة.

-

# الفصل الثّالث :

## البنيّة التّركيبية لسورة الزلزلة

**-توطئة:**

اللّغة هي نظام من العلاقات التّركيبية،تتألف من عدّة معانٍ متجانسة مع بعضها البعض،فلا يفهم جزء دون علاقته بالأجزاء الأخرى،فهي بناء داخلي متدرج،يتشكل في المفردات لتوليد المعنى،ومن ثم التعرف عليه للوصول إلى مبنى الجملة،عن طريق ربط الوصال بين علم النحو والدّلالة،حيث تكمن أهميته في معرفة التّركيب النّحوي،من خلال أنماط الجمل البسيطة والممتدة،وأثر هذا التنوع على السياق العام للسّورة قيد الدراسة،وبناءً على هذا المنطلق،فإن أنماط الجملة العربية تتكوّن من عناصر تتفاعل مع بعضها البعض،لتنتج نسيجًا لغويًا خاصًا،وبالتالي تمثل سياق الآيات المتضامة في السورة قيد الدّراسة،سواء كانت طويلة أو قصيرة.

**-الدّلالة التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث:**

قبل الولوج إلى تقديم تعريف شامل للدَّلالة النَّحوية-التّركيبية-حديثًا،يجب أن نقدم تعريفًا لعنصري علم الدّلالة والنّحو،لإظهار كيفية توحيد المفهومين؛فعلم الدّلالة مصطلح فنّي يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى،أو العلم الّذي يدرس المعنى،يهتمّ بالعلامات اللّغوية أو غير اللّغوية[1]،أما "النّحو؛بمعنى القصد،وبمعنى البيان،وبمعنى الجانب،وبمعنى المقدار،وبمعنى المثل،والنّوع والبعض"[2]،فالنّحو يختص بدراسة قوانين التّراكيب أو النّظم العربية ووظائفها ومكوّناتها،والصّلة الرابطة بين النّمط التّركيبي ومدلوله،فالرّبط بين صيغة النّظم ومدلوله،للتّعبير عن الجملة ومعناها دليل على الحسّ النّحوي،وأنّ فهم أحدهما بوضوح متوقّف على فهم الآخر؛بمعنى إذا تعذر على الوظيفة النّحوية ترتيب مكوّنات التّركيب ومعرفة سرّ وضعها،تعسّر فهم المعنى المراد تأديته[3].وهو بذلك عبارة عن مجموعة من القوانين،تعصم اللّسان من الوقوع في اللّحن،وتحافظ على سلامة التّركيب،واخراجه اخراجًا سليمًا.

وعليه،يمكن فهم الدّلالة النَّحوية،على أنّها الدلالة المتحصل عليها من خلال العلاقات النّحوية،بين الكلمات الّتي تتخذ منها موقفاً محددًا في الجملة،وفقًا للقوانين الّتي تفرضها اللّغة

[1]-ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،عالم الكتب القاهرة،ط1،1985،ص11-12.

[2]-عبد اللّه ابن أحمد الفاكهيّ،شرح كتاب الحدود في النّحو،تح:رمضان أحمد الدميري،(د/ط)،1408ه/ 1988م،ص51.

[3]-ينظر:ممدوح عبد الرّحمان الرّمالي،العرّبية والوظائف النّحوية(دراسة في اتساع النّظام والأساليب)،دار المعرفة الجامعية،ط1، 1996،ص15-16.

نفسها،حيث يجب أن يكون لكل كلمة في التّركيب وظيفةٌ نحويةٌ من خلال موقعها[1].فالتمثيل الهيكلي للبنية التركيبية يتشكل في:"التّعالق السّياقي بين الوحدات الصّرفية،على محورها الأفقي؛أي تتابع تلك الكلمات على مدرج الكلام"[2]،ممّا يشير إلى شكل أو صور المفردات المدمجة مع بعضها البعض.

وبناءً على ذلك،يحيلنا جوهر التّركيب النّحوي للحدث اللّغوي،إلى الكلمة كوحدة دلاليّة تدل على معنى محدد،ونشير إلى تعريف الوحدة الدّلالية،الّتي عرفت اختلافًا في التسمية بين اللّغويين المحدثين،كما قال بعضهم:"هو الوحدة الصّغرى المعنى،ومنهم مَنْ قال:جمع من الملاح التّمييزيّة،وفريق آخر ذكر:أنّها امتداد من الكلام يعكس تباينًا دلاليًّا؛يتكون من أربعة أقسام:أوّلها الكلمة المفردة،ثانيها أكبر من مفردة؛أيّ:"تركيب"،ثالثها أصغر مِنْ مفردة"مورفيم متّصل"،وأخيرا أصغر مِنْ مورفيم"صوت مفرد"[3].يتّضح لنا مِنْ هذا المفهوم أنَّ المفردةَ تُعدُّ مِنْ أهمِّ الوحدات الدّلالية لأنّها تُشكِّل مستوى من المركّبِ الدّلالي.

ويخضع التفاعل الحاصل بين المعاني المعجمية والوظيفية للجملة،لنظام دقيق ومحكم،مرتبط برابط الدلالة،فالجملة وفق هذا المبدأ عبارة عن سلسلة من المكوّنات،تتفاعل بعضها البعض،لتوليد المعنى الدّلالي،الناتج عن التكيف الصحيح للعلاقات،ومنه يصبح التّركيب النّحوي الوسيلة المباشرة،الّتي أعدتها اللغة لخلق المعنى الدلالي[4]،والمعاني الوظيفية للمفردات،كالفاعليةوالمفعوليةوالاضافة،والعلاقات السياقية الّتي تربط بين المعاني الخاصة،والمعاني العامة،كالتأكيد والنفي والإخبار والشرط،أما المباني تأتي شاملة لمختلف العناصر التّحليلية المستخرجة من النظامين الصّوتي والصّرفي،والقرائن اللفظية المتعلقة بعلامات الإعراب والرتبة والمطابقة،ومبنى الصّيغة والنّظام والأداة،أما المباني تشمل ما يقدّمه النظامين الصّوتي والصّرفي للغة،والعناصر المستخرجة من النظاميين،والّتي تختص القرائن اللفظية من علامات الإعراب،والرتبة المحفوظة،ومبنى الصّيغة هذا التفاعل يشكل ما يسمى بالمعنى النّحوي الدّلالي[5].

---

[1]-ينظرمجاهد عبد الكريم،الدلالة اللغوية عند العرب،دار الضياء،عمان،ط1،1989،ص194 وما بعدها.

[2]-يحي بعيطيش،مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،ط1،ص17.

[3]-أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،ص30-31.

[4]-ينظر:مصطفى حميدة،نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،مصر،ط1،1997،ص131.

[5]-ينظر:المرجع نفسه،ص71.

ومن زاوية أخرى،تعد القواعد اللّغوية الّتي وضعها النّحويون،في أساسها فرضيات،تحاول ضبط الأرضية الخصبة الّتي تُبنى عليها التّراكيب،وفقًا لعلاقاتهم النّحويّة والدّلالية،ليكون هدفهم تحديد هيكلها اللّغوي،حتى يتسنى للمتكلم أن يصوغ عدد لا حصر له من الجمل،الّتي تكون صحيحة نحويًا ودلاليًا،باعتبار النّحو العلم الّذي يدرس المستوى التّركيبي للغة،مرتبط بشكل أساسي بعلم الدلالة،وهذه العلاقة معروفة من قبل النحاة منذ سيبويه،تجلت في بحثهم في دلالات الأحوال الإعرابية المختلفة من رفع ونصب وجر وجزم،وتفريقهم بين مواقع الكلمة المتشابهة[1].

ولا بد من الإشارة،إلى تحول النظرية اللّسانية،في رحاب المنحى التّحويلي التوليدي[2]،والّذي شكل نقطة تحول مهمة في مسار الدّراسات اللّسانية الحديثة،والمقصود بالتّوليد الجانب الابداعي في اللّغة؛أي القدرة الّتي يمتلكها كل إنسان لتشكيل وفهم عدد لا حصر له من الجمل،في حين أن التّحويل،هو وسيلة لنقل التّركيب العميق للجملة،إلى تركيب بسيط أوسطحي،لأن القواعد التّحويلية تعكس حدس أصحاب اللّغة،وتولد عددًا كبيراً من المعاني،أكثر ممّا تولده القواعد تجاه بنيَّة العبارات،وتُزيل اللّبس التّركيبي الّذي وقعت فيه القواعد التقليدية[3].

وتماشيًا مع ما تمَّ ذكره،نُشيرُ إلى العلاقة الشاملة بين النّحو والدّلالة حول ما أشارَ إليه محمّد حماسة في كتابه:"النّحو والدّلالة"،عندما قال:"الوصفُ النّحويّ ليس جامدًا،ولا أصمًا،ولا خاليًا من الدّلالة،فهو وصفٌ للعلاقات،التي تربط عناصر جملة واحدة مع بعضها البعض،والعلاقة التّي تصفها مستمدة من القواعد النّحوية نفسها على ضربين:أحدهما لسانيّ يحكمه وضع المفردات بطريقة معيّنة،والآخر عقلاني،وهو المفهوم الذي يتبع الموقف السابق من حيث ارتباط كلّ هيئة تركيبيّة بدلالة وضعيّة معيّنة،وكلا الأمرين يتعاونان بطريقة متداخلة،فلا يمكنُ فصلهما"[4].فالعلاقة النّحوية هي الّتي تحدد نوع التّركيب،من ناحية إفراده أو إسناده؛إذ يوجد تأثير وتأثر بين العناصر النّحوية،الّتي تنتج المعنى النّحوي الدّلالي،دون إغفال تأثير سياق النّص وحالة الموقف،نظرًا لأن التّركيب هو النموذج الّذي تفرغ فيه الألفاظ دلالتها،فلا يمكن فهم اللغة إلا من خلال المعنى،فكل

[1]-ينظر:نهاد الموسى،نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث،مكتبة وسام،عمان،ط1997،،2،ص78.

[2]-ينظر:حساني أحمد،مباحث في اللسانيات(مبحث صوتي،تركيبي،دلالي)،ديوان المطبوعات الجامعية،(د/ط)،1999،ص99.

[3]-ينظر:جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوي،تر:حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية،ط1،1985،ص129-130.

[4]-محمّد حماسة عبد اللّطيف،النّحو والدّلالة،(مدخل لدراسة المعنى النّحوي الدّلالي)،دار الشّروق،القاهرة،ط1،1420-2001م،ص40.

بنيَّة نحويَّة بغض النظر عن تركيبها اللفظي،قادرة على استعاب القيّم الدّلالية المخصصة لها،وكل بنية دلالية تختزن ما يمكن أن يمثلها لفظاً،وقد أشار صلاح حسنين في كتاب"الدّلالة والنّحو"في مطلب حاجة النّحو الشّكليّ إلى المعنى،إذْ قال:"ألح تشومسكي على وجود بنية عميقة يمكننا من خلالها ربط جملتين،مثل:الجملة المبنيّة للمجهول؛نحوُ:كُتبَ الدّرسُ فهذه الجمل تمثّل بناء الجملة السّطحي[1]،أمّا بالنسبة للبنيَّة العميقة ،فهو كَتبَ الولدُ الدّرسَ،وبالطّبع،يحتاج جزء من التّركيب إلى قواعد تحويليّة لنقل البنيَّة العميقة إلى بنيَّة سطحيّة،ومنه نوضّحَ أنَّ البنيةَ العميقةَ تضمُّ قاعدة الأساس وهذه القاعدة تتكوّن من عنصرين:عنصر مقولي والمعجم؛إذْ يشمل مكوّن الفئات كلها أدوات نحويّة ويشمل مكون المعجم على قائمة بجميع الوحدات المعجميّة،وتحوي البنية العميقة على المعلومات النّحويّة والمعجميّة الضّروريّة[2].

[1]-ينظر:صلاح الدّين صالح حسنين،الدّلالة والنّحو،مكتبة الآداب،ط1،(د/ت)،ص113-114.

[2]-المرجع نفسه،والصّفحة.

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكوّنات التركيبية لسورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية الأولى [1] | | إذا زلزلت الأرض زلزالها | | | | | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | - | | | | | / |
| | | تركيب فعلي | | + | | | | | 01 |
| | | جملة مركبة | | - | | | | | / |
| | | تركيب بسيط | | + | | | | | 01 |
| | | الجلالة | | - | - | - | - | | / |
| | | الضمير | | - | - | - | + | | 01 |
| | | العلم | | - | - | - | - | | / |
| | | المحلى بأل | | - | - | + | - | | 01 |
| | | الإضافة | | - | - | - | - | | / |
| | | الموصول | | - | - | - | - | | / |
| | | الإشارة | | - | - | - | - | | |
| | | النكرة | | - | - | - | - | | / |
| | أزمنة الأفعال | رئيسية | ماض | - | + | - | - | | 01 |
| | | | حاضر | - | - | - | - | | / |
| | | | مستقبل | | + | | | | 01 |
| | | ثانوية | الصيغة | ماضية تدل على الاستقبال | | | | | |
| | | | دلالتها | | | | | | |
| | | بنائية | | - | | | | | |

[1]-ضّمت الآية الأولى:

تركيب فعلي بسيط،وعاد الضمير فيها على الأرض،وتمثل التعريف في المحلى بأل،وكان زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال .

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكوّنات التركيبية لسورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية الثانية[1] | | | | وأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا | | | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | | | - | | | / |
| | | تركيب فعلي | | | | + | | | 01 |
| | | جملة مركبة | | | | - | | | / |
| | | تركيب بسيط | | | | - | | | / |
| | المعارف | الجلالة | | | - | - | - | - | / |
| | | الضمير | | | - | + | - | + | 02 |
| | | العلم | | | - | - | - | - | / |
| | | المحلى بأل | | | - | - | + | - | 01 |
| | | الإضافة | | | - | - | - | + | 01 |
| | | الموصول | | | - | - | - | - | / |
| | | الإشارة | | | - | - | - | - | / |
| | | النّكرة | | | - | - | - | - | / |
| | أزمنة الأفعال | رئيسة | ماض | | + | - | - | - | 01 |
| | | | حاضر | | - | - | - | - | / |
| | | | مستقبل | | + | - | - | - | 01 |
| | | الثانوية | الصيغة | دلالتها | ماضية دالة على الاستقبال | | | | |
| | | | بنائيّة | | | | | | |

[1]–ضّمت الآية الثانية:

تركيب فعلي،وعاد الضمير فيها على الأثقال،وتمثل التعريف في المحلى بأل،أما الاضافة وردت في الضّمير (ها) العائد على الأرض،وكان زمن فعلها ماضياً دال على الاستقبال.

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكوّنات التركيبية سورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية الثالثة[1] | | | | وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا | | | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | | | - | | | / |
| | | تركيب فعلي | | | | + | | | 01 |
| | | جملة مركبة | | | | - | | | / |
| | | تركيب بسيط | | | | - | | | / |
| | المعارف | الجلالة | | | - | - | - | - | / |
| | | الضمير | | | - | - | - | + | 01 |
| | | العلم | | | - | - | + | - | 01 |
| | | المحلى بأل | | | - | - | + | - | 01 |
| | | الإضافة | | | - | - | - | + | 01 |
| | | الموصول | | | - | - | - | - | / |
| | | الإشارة | | | - | - | - | - | / |
| | | النكرة | | | - | - | - | - | / |
| | أزمنة الأفعال | رئيسة | ماض | | + | - | - | - | 01 |
| | | | حاضر | | - | - | - | - | / |
| | | | مستقبل | | - | - | + | - | 01 |
| | | ثانوية | الصيغة | دلالتها | ماضية دالة على الاستقبال | | | | |
| | | | بنائيّة | | - | | | | |

[1]–ضّمت الآية الثالثة:

تركيب فعلي وعاد الضّمير فيها على مَالَ،وقد توفرت على اسم علم الموضح في لفظة(إنسان)،الّذي ورد محلى بأل،وقد جاءت الاضافة على شكل ضمير متصل(ها)،وكان زمن فعلها ماضٍ دلّ على المستقبل.

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكونات التركيبية لسورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية الرابعة[1] | | يوْمَئِذٍ | تُحَدِّثُ | أخْبَارَهَا | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | - | | | / |
| | | تركيب فعلي | | + | | | 01 |
| | | جملة مركبة | | _ | | | / |
| | | تركيب بسيط | | + | | | 01 |
| | المعارف | الجلالة | | - | - | - | / |
| | | الضمير | | - | + | + | 02 |
| | | العلم | | - | - | - | / |
| | | المحلى بأل | | - | - | - | |
| | | الإضافة | | - | - | + | 01 |
| | | الموصول | | - | - | - | / |
| | | الإشارة | | - | - | - | / |
| | النكرة | | | - | - | - | / |
| | أزمنة الأفعال | ماض | رئيسة | - | - | - | / |
| | | حاضر | | - | + | - | 01 |
| | | مستقبل | | - | + | - | 01 |
| | | الصيغة | دلالتها | مضارع دال على الاستقبال | | | |
| | | بنائيّة | | - | | | |

[1]-ضّمت الآية الرابعة:

تركيب فعلي بسيط،وعاد الضّمير فيها على الأخبار،وفي تاء التأنيث الواردة في لفظة(تحدثُ)،وقد وردت الاضافة على شكل ضمير متصل(ها)،وكان زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكوّنات التركيبية لسورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية الخامسة[1] | | بِأنّ | رَبَّك | أوْحَى | لَهَا | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | + | | - | | 01 |
| | | تركيب فعلي | | - | | + | | 01 |
| | | جملة مركبة | | + | | | | 01 |
| | | تركيب بسيط | | - | | + | | 01 |
| | المعارف | الجلالة | | - | - | - | - | / |
| | | الضمير | | - | + | - | + | 02 |
| | | العلم | | - | - | - | - | / |
| | | المحلى بأل | | - | - | - | - | / |
| | | الإضافة | | - | + | - | - | 01 |
| | | الموصول | | - | - | - | - | / |
| | | الإشارة | | - | - | - | - | / |
| | النكرة | | | - | - | - | - | / |
| | أزمنة الأفعال | رئيسة | ماض | - | - | + | - | 01 |
| | | | حاضر | - | - | - | - | / |
| | | | مستقبل | - | - | + | - | 01 |
| | | ثانوية | الصيغة | دلالتها | ماضية دالة على الاستقبال | | | |
| | | | بنائيّة | – | | | | |

[1] –شهدت الآية الخامسة :

تناوب بين الجمل الفعلية والاسمية،في صيغتان مركبة وبسيطة،وعاد الضّمير فيها على (رَبَّ)،وتمثلت الاضافة في (ك)،وكان زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكونات التركيبية لسورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية السادسة[1] | | يَوْمَئِذٍ | يَصْدُرُ | النّاسُ | أشْتَاتًا | لِيُرَوْا | أعْمَالَهُم | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | - | | | - | | - | / |
| | | تركيب فعلي | | + | | | | | + | 02 |
| | | جملة مركبة | | - | | | | | - | / |
| | | تركيب بسيط | | + | | | | | + | 02 |
| | المعارف | الجلالة | | - | - | - | - | - | - | / |
| | | الضمير | | - | - | - | - | + | - | 01 |
| | | العلم | | - | - | - | - | - | - | / |
| | | المحلى بأل | | - | - | + | - | - | - | 01 |
| | | الإضافة | | - | - | - | - | - | + | 01 |
| | | الموصول | | - | - | - | - | - | - | / |
| | | الإشارة | | - | - | - | - | - | - | / |
| | النكرة | | | - | - | - | + | - | - | 01 |
| | أزمنة الأفعال | رئيسة | ماض | - | - | - | - | - | - | / |
| | | | حاضر | - | + | - | - | + | - | 02 |
| | | | مستقبل | - | + | - | - | + | - | 02 |
| | | ثانوية | الصيغة | دلالتها | مضارعة دالة على الاستقبال | | | | | |
| | | | بنائيّة | | - | | | | | |

[1]-ضّمت الآية السادسة:

تركيب فعلي بسيط،وعاد الضّمير فيها على الفعل يَرَى،وتمثل التعريف في المحلى بأل،وقد وردت الاضافة في الضمير المتصل(هم)،وقد توافرت السورة أيضا على نكرة جاءت في لفظة(أشتاتاً)،وكان زمن فعلها مضارعاً دلّ على الاستقبال.

| مكوّناتها التركيبيّة | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكونات التركيبية لسورة الزلزلة | | | الآية السابعة[1] | فَ | مَنْ | يَعْمَلْ | مِثْقَالَ | ذَرَّةٍ | خَيْرًا | يَرَهُ | المجموع |
| | التراكيب الجملية | | تركيب اسمي | | + | | - | | | - | 01 |
| | | | تركيب فعلي | | - | | + | | | + | 02 |
| | | | جملة مركبة | | | | + | | | - | 01 |
| | | | تركيب بسيط | | - | | + | | | + | 02 |
| | المعارف | | الجلالة | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | | الضمير | - | - | + | - | - | - | + | 02 |
| | | | العلم | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | | المحلى بأل | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | | الإضافة | - | - | - | - | + | - | - | 01 |
| | | | الموصول | + | - | - | - | - | - | - | 01 |
| | | | الإشارة | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | | النكرة | - | - | - | - | - | + | - | 01 |
| | أزمنة الأفعال | رئيسة | ماض | - | - | + | - | - | - | - | 01 |
| | | | حاضر | - | - | + | - | - | - | -+ | 02 |
| | | | مستقبل | - | - | - | - | - | - | + | 01 |
| | | ثانوية | الصيغة | دلالتها | | | ماضية دالة على الاستقبال | | | | |
| | | | بنائيّة | | | | - | | | | |

[1]-شهدت الآية السابعة:

تناوب بين الجمل الفعلية والاسمية،في صيغتان مركبة وبسيطة،وعاد الضّمير فيها على الفعل(يَرَ)،وتمثلت الإضافة في مفردة ذرةٍ،وقد اشتملت أيضا على نكرة في لفظة(خيراً)،وكان زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

| المكونات التركيبية لسورة الزلزلة | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المكونات التركيبية لسورة الزلزلة | التراكيب الجملية | الآية الثامنة[1] | | فَ | مَنْ | يَعْمَلْ | مِثْقَالَ | ذَرَّةٍ | شَرّاً | يَرَهُ | المجموع |
| | | تركيب اسمي | | + | | - | | | | - | 01 |
| | | تركيب فعلي | | - | | + | | | | + | 02 |
| | | جملة مركبة | | | | + | | | | - | 01 |
| | | تركيب بسيط | | - | | + | | | | + | 02 |
| | المعارف | الجلالة | | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | الضمير | | - | - | + | - | - | - | + | 02 |
| | | العلم | | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | المحلى بأل | | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | | الإضافة | | - | - | - | - | + | - | - | 01 |
| | | الموصول | | + | - | - | - | - | - | - | 01 |
| | | الإشارة | | - | - | - | - | - | - | - | / |
| | النكرة | | | - | - | - | - | - | + | - | 01 |
| | أزمنة الأفعال | رئيسة | ماض | - | - | -+ | - | - | - | - | 01 |
| | | | حاضر | - | - | -+ | - | - | - | -+ | 02 |
| | | | مستقبل | - | - | - | - | - | - | + | 01 |
| | | ثانوية | الصيغة | دلالتها | ماضية دالة على الاستقبال | | | | | | |
| | | | بنائيّة | | - | | | | | | |

[1] –شهدت الآية الثامنة :

تناوب بين الجمل الفعلية والاسمية،في صيغتان مركبة وبسيطة،وعاد الضمير فيها على الفعل (يَرَ)،وتمثلت الاضافة في لفظة ذرةٍ،واحتوت على موصول تمثل في الحرف(ف)،وقد اشتملت أيضا على نكرة في لفظة(شراً)،وكان زمن فعلها ماضياً دلّ على الاستقبال.

**-خلاصة الفصل:**

حاولنا من خلال هذا الفصل،إعطاء لمحة عامة عن الدّلالة النّحوية-التّركيبية-في الدّرس اللّساني الحديث،والّتي ساهمت في الكشف عن سلامة سلاسل التّركيب،وتميزها عن غيرها،ثم الغوصّ في خصائصها وأسرارها،من خلال تفاعلها مع المستويين الصّوتي والصّرفي،وتعالق وحداتها،وتكاملها مع أقرانها،عبر علاقات شاقولية متفاعلة أفقيًا،حتى يكون التّركيب منسجمًا ومتناغمًا في الأسلوب،ومنه ارتأينا أن نستوفي دّراستنا هاته،بالتّطرق إلى إحصاء عناصر المكوّنات الّتركيبية لسورة الزلزلة،لاكتشاف مدى تناسق وانسجام تلك العناصر مع الدّلالة المصاحبة لها.

# الفصل الرابع :

## الدّلالة الخطابية القرآنية لسورة الزلزلة

**-توطئة:**

قد تحيلنا الخطابات القرآنيّة المرصودة في السّورة الأنموذج على كمّ من الدّلالات،التّي تتفاعل والسّياق القرآني للسّورة في أجوائها العامةّ التّي تسودها من ذاك ما تومئ إليه،ونشير إلى أنواع الخطابات ذاتها بأنواعها المعجميّة الأصل،والعناصر اللّسانية الصّرفيّة المورفولوجيّة،والمكوّنات السّانتاكسيّة،كلّها تتفاعل والنّص القرآني للسّورة ذاتها،أو في مقطوعاتها القرآنية(الآي)تفاعلا أفقيا،في مستوى الاتّساق التّلفظي،وفي مستوى الشّاقولي،الذّي تمثّله دلالة عناصر البنيَّة اللّسانية في الخطاب القرآني[1].

**-دلالة عناصر البنيّة اللّسانية في الخطاب القرآني في الزلزلة:**

سورة الزلزلة سورة مفصليّة،تختلف هل هي مكيّة أو مدنية؟عدد آياتها ثمانية،وهي السّورة التّاسعة والتّسعون بترتيب القرآن الكريم،نزلت بعد سورة البينة مباشرة،لتوضح مصير الفريقين المجمل ذكرهم ومسألة العقوبة،سميّت بسورة الزلزلة لافتتاحها بالإبلاغ عن وقوع زلزال عنيف قبل يوم القيامة،وعلاقة السّورة وسبب نزولها،علاقة السؤال بالإجابة،فهي تفسيرية توضيحية،جاءت إثر استفسار الكفار عن وقت قيام الساعة،وتوضيح لإبهام كائن في أذهانهم،وإثبات ليوم القيامة،وبيان شروطها،والهلع الّذي يصيب النّاس عند وقوعها،وخروجهم من قبورهم،وحضورهم للحشر وأجرهم على أعمالهم من خير أو شر،ومن هنا يتحقق التناسب التّلفظي والمدلول العام للسورة الأنموذج،نناقش ذلك وفق التّحليل اللّساني المتبع في ترتيب المستويات وتفاعلها[2].

قد تشكل العناصر اللّسانيّة المتكاملة في مستوياتها الأفقيّة،والمتفاعلة في مستوياتها الشّاقوليّة،هندسة قرآنية دلاليّة وخطابيّة قرآنيّة،لتتشاكل للسّور الخطابيّة في السّورة الشّاهد من خطابين محوريين رئيسين سبق ذكرهما،فيكونُ تضامن العنصر وتفاعله في المستوى الأفقيّ الواحد،ليتفاعل العنصر وأخيه في مستوى لساني واحد،في حين أنّه يكون اندماج للعناصر في المستوى اللّساني الأفقيّ،خاصة الشّاقوليّ،يتفاعل العنصر من مستواه الأفقي إلى ما يفوقه كمًّا في

---

[1]-ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم،(قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة)،جمهوريّة لاتفيا،ريغا،شارع بريفيباس غاتف،مؤسّسة نور للنّشر،ط1،2018م،ص70.

[2]-ينظر:أبي بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة المملكة العربية السعودية،ط3،(1410ه-1990م)،مج:1،ص599.

المستوى اللّساني الذّي يليه،أو ينعكس ذلك،من انتقال العنصر من مستواه الأفقيّ إلى ما يقلّ عنه كمًّا شاقوليّا تنازليّا...كلّ هذا يساهم في تفاعل العناصر اللّسانيّة الّتي تشير إلى محور الخطاب،الّذي يشع بدلالات موحيّة،إيحاء مباشرًا أو غير مباشر[1].

**1/-خطاب زلزلة النّهاية الكونية:**

استهلّت الآية بالشرط الّذي يلمح إلى حدوث القيامة في المستقبل،والنّهاية الكونية الحتمية للبشريّة،وما يترتب على ذلك من تغاير الأحوال،ورؤية اختلال نظامها الكوني،وهو دليل على عدم استقرار الإنسان،بعد أن أدرك أنّ هذا الزلزال إعلان لبداية يوم القيامة،وأحيانًا يندهش ممّا يراه من التّغيرات الّتي لم يسبق لها مثيل،وأحيانًا أخرى يتوقف عن التفكير،ويهاجمه الخوف الشديد،ولا يعرف الوجهة أو التفسير،ليبقى في هذه الساعات المجهولة ينتظر حكم الله تعالى،وقد اختيرت لفظة الأرض لتناغمها والصورة المعروضة،باعتبار اللفظ ركيزة للبناء اللّغوي،وأداة تعبيرية تساهم في تكوين المعنى وايصاله،فقد استعملت مفردات المقطوعة القرآنية استعمالا فنيًا يتناسب مع المقام العام الّذي وضعت فيه،منها صورة التغاير المفاجئ الموسوم بالحركة،فاحتاج البيان لشيء ثابت في أصله،عظيم فيما يتعالق معه،من أجل الوصول إلى مقصد الدّلالة على التبدّل،وإنّه ليس أفضل من الأرض الّتي تمثل هذا الجرم العظيم،الّذي يحمل كل شحنة الكون،وحتى جميع البشر،الأحياء منهم والأموات،عبر تاريخ وجودهم وخلقهم،والهول ههنا مادي موضح في مشاهد الطبيعة الّتي تمثل لوحة شاخصة في مشهد الزلزلة القويّة والانفجار العظيم،وحسّي في داخل الحسّ الإنساني[2].

هذا؛وقد تبيّن من تفاعل العناصر اللّسانية وسياقها الموضوعة فيه،بصرف الحدث عن محدثه،فلا ينسبه إليه،وإنّما يأتي به بناءً على المجهول،وفيه تقرير لوقوع الأحداث في طوعية تلقائية،لأنّ الفاعل معروف في الأوّل هو الله تعالى،فالكون مهيأ للقيامة على وجه التسخير،وهنا ظاهرة ثابتة في أحداث اليوم الآخر،دالة على السطوة الرّبانية،والّتي توحي بزلزال غير مألوف للأرض،تهتز اهتزازًا يقطع القلوب ويفزع الألباب،فقد جاء مناسبًا وسؤال الكفار الّذي يحملُ الشك اتجاه موعد البعث وعلامته،ولعلّ ما يؤكد ذلك فونيم الزّاي الصّفيري المجهور بقوته،ساهم

[1]-ينظر:الصّابوني،صفوة التّفاسير،دار الصّابوني،القاهرة،ط9،(د/ت)ج:3،ص 606وما بعدها.

[2]-ينظر:سيد قطب،مشاهد القيامة في القرآن،دار الشروق،القاهرة،ط16،2006،ص242.

في رسم صورة ايحائية عن أبعاد الحدث،ولامها الانسيابيّة الّتي تشير إلى تموُّجات الأرض،وانحرافها عن موقعها الأصلي،وكيف تنهضُ من سباتها لسنوات،لتنفجر وتعلن نهاية العالم الدّنيوي،وبداية العالم الأخروي،زادت من تعميق المعنى للمشركين بيوم القيامة،يوضحها أصل وضعها النّحوي الدال على الفاعلية في زمنها الماضي الموحي على المستقبل،المتسق مع التّلقائية الملحوظة في هذه الآية،وقد وردت الفاصلة مطردة على الألف مضافة إلى الضمير،مما يساهم في اخراج الزلزال في وجهه الثّاني المجسد في إخراج الأحداث ورؤية الأعمال،ينضاف إليها خيط التّعالق الدّلالي من الزلزلة والأرض،ليكون الأوّل تحت الثّاني في التّصوير،بالإضافة إلى ضمير الهاء الّذي سبق المد،في محاولة لإثبات ضعف الإنسان،وافتقاره إلى الحيلة،وانقطاعه،إذ لا مفر من قدره،ومن دلالته المورفولوجية صيغة بناءها(فَعْلَلَ)المضعفة للدّلالة على المشابهة والاضطراب والحركة الّتي اجتاحت الأرض الثابتة وغيرت من مجرياتها،وما بعدها من لفت إلى المعهود من الزلزلة وهذا ما يتوافق ومقصد السورة العام المرامُ تبليغه[1].

**2/-خطاب الانقلابات الكونية:**

نلحظ من خلال التّمعن في الأسلوب القرآني زيادة حركية أوسع،نتيجة اضطراب الأرض وخروج أثقالها،وسط ما يحدثه هذا الاضطراب من ضعف أمام تلك الحركة القويّة،إذ نجد فحوى الترهيب ظاهرة في الخطاب القرآني،بيد أن الترهيب جاء بصورة أشركت إحساس المتلقي للتفاعل مع النّص القرآني،فعاش تلك الأحداث وكأنه في ذلك اليوم،لما ينماز به التّصور القرآني القائم على توليد حركة لفظة "أثقالها"،فإن في تواليها ما يؤكد على ما جاء به البيان الإلهي،يوم تُخرج الأرض أثقالها الباطنية،وتدفع بصخورها المصهورة العالية،إلى سطح الأرض الخارجية فتمتد مدًا،فتقذف ما فيها من المَتَاعِ النَّفيسِ؛ذلك من تكرار الانفجارات الناشئة عن اضطراب طبقاتها،وانقلاب عاليها اسافلها ومعكوس ذلك[2].

ولعلّ ما يؤكد ذلك،ما يحمله لفظ أثقالها،من خصائص فونولوجيّة كميّة،ذات دقة وقوة،فخروج الأثقال والأسرار من الأرض مترتب عن زلزالها وتحركها الشديد يوم

[1]-ينظر:عائشة عبد الرحمن،التفسير البياني للقرآن الكريم،دار المعارف،(د/ب)،ط7،ج1،ص80-83.

[2]-محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير،دار سحنون، تونس،(د/ط)،(د/ت)،مج12،ص491.

النشور،وصعود المواد الباطنية والعميقة إلى سطحها،والمقاطع الصّوتية في المفردة ذاتها تصور الطبيعة الانفجارية للأرض تحقيقًا وايماء لتغيرها إلى مكان الفعل،لعلاقة الاسناد الّتي تشير إلى اختلال قوانين الطبيعة؛من ذاك تعالي الأصوات وامتدادها،فقد يدلّ فونيم الثاء المهموس على تماسك الأرضِ وتراص أثقالها،وشدَّها وثباتها قبل الزلزلة،ومن جانب آخر توافق الميوعة الحيرة في الانسان،وبالانتقال إلى فونيم القاف الانفجاري المقلق،تتسارع وتيرة الأحداث،وتستعد الأرضُ لإخراج ما فيها بكل قوة،وتكرار العملية في المقطع الثالث،يساهم في اكتمال الصورة بتخلصها ممّا كانت تحمله،وطبيعة انفجار الهواء في فونيم القاف المقلقل،تومئ إلى قوَّة انفجار الأرض،وقوة الصّوت المصاحب لتلك الحركة الشَّديدة القويَّة المُنبعثِة من باطن الأرض،أما في جانبها المورفيمي فقد وردت لفظة"أثقال"في صيغة الجمع على وزن"أفعال"بامتداد الألف الّتي تعبّر عن امتداد الزلزال ليشمل كل قطعة من الأرض،وهي تشمل كل من الموتى،والمعادن والكنوز،فالأرض موجهة حسب الأمريّة الإلهية الّتي تضمنت معنى الايحاء في المقاطع التابعة للآية الكريمة،ومنه اخراج الأثقال والتحدث،كلّها تكشف عن ظواهر استعارية استعملها القرآن العظيم خصوصًا في وصف الأرض،ومنه الدّلالة النّحويّة الّتي اقتضت عطف الآية على سابقتها،والوصل بينهما لاتفاقهما في الخبرية،والدلالة على ما كانت عليه في الماضي،عبرت عليها الواو الاتّساقية الّتي ساهمت في انسجام حدث الزلزال وإخراج كوامن الأرض،والإضافة وردت تأكيدًا للمعنى المتجسد في كلمة الأرض،وبنيتها الأسلوبية في مقطعها الأوّل،في سورة حركية بصرية،ثم المشاركة في الحدث دون وجود مهلة زمنية؛وتزلزلُ الأرض زلزالاً،فتنفضُ ما في جوفها نفضًا،نفضة المتخلّص من مثقل،ولفظ الكاره لما يحمل،من كنوزها الّتي كان يلهث ورائها الإنسان في دنياهُ،وأمام هذا المنظر يصحو الغافل المنغمس في شهوات الحياة،ليفاجئ بهول ما يحدث شاخصاً أمامه،فيقف متعجبًا مندهشًا من روع المشهد[1].

**3/-خطاب السؤال البشري الأخير:**

يوثق التّعبير القرآني بوصفه مخططًا دقيقًا،حقيقة يقف عليها الناظر إلى بناء النّص القرآني،هنا يقف على حقيقة ارتباط الروح للمخلوق بخالقه،استجابةً لدلالة الخالق العظيم المتعالي على جميع

[1]-ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن،دار الشروق،القاهرة،ط10،1402-1972،ج: 6،ص3954.

المخلوقات،بما في ذلك حضور المخلوقات يوم القيامة وتجمع النفوس البشريّة،بعد انقطاع تكوينها التدريجي من الحياة الدّنيويّة،المتعلقة بالتكوينات الماديّة،والتحولات الأرضيّة،والتطورات الاستكماليّة،لأنه يكشف في هذا اليوم الستار عن الحقائق،وظهور السرائر،فإن الرابط التّواصلي هو مكمن السؤال الّذي يطرح العجب طبقاً للسان المقال؛أي أن معنى وجود الإنسان دليل على ما حدث عند النفخة الثانية،وما يميز الزلزال قوته وشدته وعظمته،ونهايته المطلقة،الّتي لا يمكن أن نحدد حجمها وقوتها،فهو سؤال صادر عن ضعيف القلب،يرى ما لم يعهده،ويواجه ما لم يدركه،ويشهد ما لم يكن لديه صبر أمامه،كما ترتجف الأرض،يتمايل على ظهرها،ويتأرجح معها محاولاً أن يمسك بأي شيء يثبته[1].

ولعلّ ما يزيد من هذا،خطاب السؤال الإنساني وتضامه مع العناصر اللّسانية الّتي تتفاعل أفقيا على مستوياتها،مع سياقها الموضوعة فيه،للإشارة إلى الدّلالة الخطابية الّتي يرتجى بلوغها،منه ما اقتضى البناء التّركيبي من عطف الآية على ما سبقها من الآيات الأولى والثانية،لشّدة الترابط والتماسك الّذي يعبر عن التلاحم والانسجام بين الأحداث،ينضاف إليه التوكيد على الرّبوبية،والرقابة الإلهية على الخلق،وشمول الخبر بدءاً من الترددات الصّوتيّة الّتي تصدرها الأرض،وتؤكد كلام الحق تبارك وتعالى عندما ذكر الزلزال الأعظم،تلك الترددات تجعل الإنسان يتعجب من روع المشهد،وهي حقيقة علمية تقف عليها جميع الخلائق دون استثناء،وقد عبّر القرآن الأعظم عن ذلك الاستفهام بلفظ"ما لها"تمهيدًا للخبر،مكوّنة من فونيم المد الّذي يدل على المطلق؛وهو ما يكون بتعدد الأسئلة،ممّا يولد إيحاءات متنوعة،فلا يمكن تقييد قدرة الخالق على زلزال السّاعة،ومنه جملة الاستفهام لها ما لديها،من شبه الكمال للربط،فالعلاقة بين بداية الآية وفاصلتها المماثلة لسابقتها،في هذه الصورة القرآنية النطقية،من علاقة استلزام فالقول يستلزم مقول القول،لذا وردت الفاصلة في محل نصب مقول القول،فإن أصل الآية يستدعي ختامها ويرتبط بالآيات السابقة،ممّا يعزز الانسجام والتلاحم بين أجزاء الصورة الّتي تصور الحالة النفسية للمخلوق الضعيف،فمن جانبها التّركيبي نلحظ فيها عدول واضح جدًا من الفعل المضارع إلى الماضي؛ولعلّ الباعث من ذلك راجع إلى أنّ الأفعال الماضية أكثر تقريرًا وموافقة ليوم القيامة،و ما يصاحبها من

[1]-ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن،ص3955.

بعد أن سبقت النُذر،وتتابعت بأنبائها رسالات الدّين،ودلالته على العموم هو المراد من معنى السّورة،إذ تجعل زلزلة الأرض الإنسان يتساءل عن الشيء الّذي تقرره الأرض وتلزمه؛ولأن اللام تفيد الاختصاص،والسؤال يتناسب وحال الذهول والخوف والقلق،إذ يهتز أمام هذا المنظر المستمعون،ويصحو الإنسان الغافل،اللاهي في ملذاته،وقيل الكافر لأنه يرى ما لم يؤمن به،في حين أنّ المؤمن يدرك حقيقتها،بسبب إيحاء من الله عز وجل لها[1].

**4/-خطاب الاخبار العظيم:**

إنّ النّاظر إلى بناء المقطوعتين الكريمتين،وهما الآيتان الرابعة والخامسة من السّورة قيد الدّراسة،يقف على المشهد غير المألوف لتحديث الأرض،المرتسم في الوصف المجمل عمومّا،من استشعار العبد جلال الله وعظمته،ويضع نصب عينه يوم القيامة وما يصاحبها من أهوال،بالإضافة إلى الألفة الإلهية من هيبة المقام،وتوصيف لحال المناجي في هذا المقام شديدة لا يحسد عليها،تربط الكفار بالعويل والنّحيب،فحديث الإنسان أن يظهر ما يكنه في نفسه،عكس حديث الأرض الّتي تبرز للعيان ما ابتلعته[2]،وهذا ما يؤكد التوازن بين التركيبات الاسمية والفعلية في القرآن الكريم،فالاسم قوله(أخبارها)والفعل قوله(أوحى لها)في حال خيالية تتفق وحركة الروح وذبذباتها الانفعالية،لتدل على الحدث،فكانت الموازنة خدمة للغرض القرآني ومعبرة عن مقصوده؛ أي في ذلك اليوم العصيب-يوم القيامة-تتكلم الأرض وتبلغ عما حدث فيها من خير أو شر،وتشهد لكل إنسان ما فعله على ظهرها.قال أبو هريرة:قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم(يومئذ تحدث أخبارها):فقال:أتدرون ما أخبارها؟ قالوا:اللهُ ورسولهُ أعلم،قال:فإن أخبارها أن تشهد على كل عبدٍ وكل أمةٍ بما عمل على ظهرها،تقول:عمل يوم كذا،وكذا وكذا،فهذه أخبارها[3].

ولعلّ في تلاوة الأمر مع الزلزلة،وقد خصّت لفظ الفعل زلزلَ،وفي التصاق الكاف اللّهويّة بالشيء المرفق،وارتباطها بالرُّبوبيَّة،وهي فونيم إعرابيّ يخصّ الارتباط بالخطاب من ذات الجلالة إلى المرسل إليه وهو الأرض،لذلك فإن الإيحاء هنا مباشر ويتناسب مع إسناد الكلام إلى الأرض،وسر قوته في هذه التلقائية المباشرة على وجه التسخير،ومن ههنا تفضيل منح التعدي باللام للتخصيص

[1]-ينظر:أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت،ط1،(د/ت)،ج:10،ص522.

[2]-ينظر:محمّد جواد مغنية،التّفسير الكاشف،دار الأنوار،بيروت،لبنان،ط4،(د/ت)،مج:7،ص598.

[3]-ينظر:محمد علي الصّابوني،صفوة التّفاسير،ص591.

والالتصاق والسّيرورة،وتقوية الاتصال،لذا يتوافق فونيم اللام والاختصاص،مع الإيحاء المباشر للأرض،وهذا أكثر ملائمة لجو المطاوعة الّذي يسيطر على ذات الموقف.ولاسيما حرف الفاصلة الألف الدال على الاتساع،أمّا من الوجهة الفونيمية،ما تحمله من أمرية وجوب الزلزال،أما الصّيغة التّركيبية في التّركيب الفعلي تدلُّ على التّجدّد،في جملها الممتدة،فإنّ صيغة الإيحاء ليست محددة،فهي تتضمن مجموعة الظواهر الّتي يريد الله تعالى تغييرها طواعية،وهو الوحيد الّذي يملك القدرة لأمرها،وبما أنّ الجملة الاسمية تدلُّ على الثبات،فهذا الأمر واقع وأكيد لا شك فيه،وما يضاف إليه تأكيد قدومه في زمن المستقبل،ممّا يدلُّ على وجود يوم يختبر فيه الانسان،وما يساعد هذا التّصوير هو استعمال لفظ(يومئذٍ)،لما نتج عن ذلك من سرد لظروف التقلبات الطَّبيعية للأرض،ثم شدها ونطقها بما يزها لتشهد على الإنسان وما عمل على ظهرها،فكلمة(أخبارها)تدلُّ على سرعة نقل الأخبار وتداولها،ليشير إلى الدوال الهامشيّة،الّتي تستقطب في دلالة مركزيّة للمقطوعتين،في خطاب يقع مقام التحديث باللّسان،ووصف الحال،على سبيل تسخير ربّها،هذا ما سجله المقطع الثالث في تفاعله التلّفظي والخطاب القرآني،وما نتج عنه من دلالات رافقت أسباب النزول،في صورة موحية للتّغيرات التي طرأت على الإنسان بسبب زلزال الأرض ومظاهره إيحاءًا من الله تعالى[1].

**5/-خطاب الشتات البشري الكبير:**

يتبين من مسار الخيط الدّلالّي التّنازلّي المعبّر عنه في المقطعين الخامس والسادس من السورة محل الدراسة،الّتي ترسم صورة الطبيعة المحرّكة للأرض،في حركتها الحتمية بامتدادها المستمر،لما في مكمن قوّتها ومخزونها،من استعداداتها إلى الواقع الّذي يوحي بالحركة والتّجدد،والبروز بشخص أخرج أمتعته إلى موضع الشهادة،وإذا ربطنا معنى الآية بلفظ (أشتاتا)يتبادر في الذّهن سورة البعث من القبور،والانتشار الهائل للناس،فصدر الآية يومئ إلى الانصراف عن الحياة الدنيا،الّتي ليست بدار مقام،وإنما مجرد امتحان يجتازه الإنسان وينتظر نتيجته،ليظهر صحيحها من فاسدها،وتميّز خبيثها من طيّبها؛من ذلك وقوف الخلائق في موقف يوم القيامة،فتعرف أعمالهم وأفعالهم وضمائرهم ونواياهم،ثمَّ يباحون لما كانوا يعملون،فيثابون أو يعاقبون،يوم يجمع الخلائق من الأوّلين

[1]-ينظر:فاضل السامرائي،على طريق التفسير البياني،جامعة الشارقة،الإمارات العربية المتحدة،(د/ط)،1423ه/2002م،ج:1،ص10.

والآخرين،في الوقت نفسه وعلى شاكلة واحدة،بعد أن اهتكت أجسادهم،وتشتت عظامهم،لأنّ القدرة الإلهية واسعة،والعناية داعية،والحكمة مقتضية[1].

ولقد جاءت-من ههنا-مشاكلة الفاصلة القرآنية وما قبلها،إذ جاءت مخالفة للتناظر الفونيمي المنبعث من الآيات السابقة واللاحقة،للتعبير عن الوظائف الهامشيّة المستقطبة في دلالة مركزيّة للقطعة القرآنية،من تناوب التّعبير القرآني من فاصلة الألف إلى الميم تماشياً والمقام الدّلالي،فتمنح الفاصلة راحة ومتنفسًا من الهول والفزع والقرع،بما يتوافق ومقصد المقطوعة القرآنية،باعتبار أنّ القرآن العظيم دقيق جدًا في وصف المقام،وتشكيل ملامح الصورة على وقف الحدث المراد تبليغه،ومن المعروف أن فونيم الميم من الفونيمات الشفوية،الّتي تعبّر عن شمولية الموقف على الناس أجمعين،والمتلقي بهدوء الميم،يسحب من هزة الزلزال المتلاطم،وزلزلة الأرض العنيفة،والصّوت الهائج،وخروج الأثقال والأجداث وما يصاحبها من هلع،إلى وقفة تأمل يشغلها العمل بقطبيه المتناقضين بين الخير والشر،وكأن الحركة العنيفة الّتي رسمتها المقطوعات السابقة سكنت،ممّا يمنح المخاطب فرصة الرؤية المحفوفة بالخوف والترقب،والتّفكير المطول،لاستقصاء الأعمال،وانشغاله بمقارنة ذهنية ونفسية أخروية،لما يراه ماثلا أمامه،فكانت الفاصلة لمسة بيانية متقنة،أرخت بضلالها على الدلالة،بما يتفق والحركة الانتقالية،مع ما تحمله المورفيمات المقيدة من تأكيد لهذه الحقيقة المحتومة،خاصة في فونيم اللام المزحلقة المؤكدة للخبرية،لتوافق التوليفة المقطعية للقطعتين اللاحقتين،وكذا تفاسير التراكيب النّحويّة من الفعلية الّتي توحي إلى التغاير والتحول،مستعينًا بالزمن الماضي المبني للمجهول،أما "واو الجماعة وردت معبرة عن نائب فاعلها،فهذه المقطوعة العظيمة عظمة ذلك اليوم،جاءت معبرة عن حال الأرض عندما تتلقى الإذن من ربها،لتحدث عن أخبارها الّتي أسرتها إلى يوم البعث،الّذي يصدر فيه الناس وهم متفرقين،فمن يعمل منهم عملاً صالحا يقف متلهفًا لتلقي جزاء اصلاحه،أما من عمل شرًا يقف مفزوعا يبحث عن مهرب ينجيه من عقابه الآكد تلقيه،هذا ما جسدته صفة الاستفال،تعبيرا عن النفس الانسانية،وللدلالة على الخضوع والانحطاط إلى الله عزّوجلّ،ممّا يوافق تغاير الوضع من حياة هذا العام الدنيوي ومُتعته،إلى واقع البرزخ الأبدي،وفي تكرار لفظ(يومئذ) ايضاح لرؤية الأعمال بعد

[1]-ينظر:الحافظ ابن أبي الدنيا،كتاب الأهوال،تح:مجدي فتحي السّيد،مكتبة الياسر للنشر والتوزيع،(د/ب)،ط1،1993ج:4،ص575.

الابهام الّذي ورد في المقطوعات السابقة،توكيدًا لتلك الحقيقة،وجوابا عن سبب الزلـــزال الـــذي حدث في الأرض،وإثبات للحشر والتحذير من أهواله،فلا ناصر للإنسان ولا معين،في إطار الدّلالة العامة المرام أدائها في المستقبل من عرض النّاس قبيل يوم القيامة وجزاءهم يومئـــذ،ثم رجـــوعهم للماضي لاستذكار أعمالهم الدّنيوية[1].

**6/-خطاب الثواب والجزاء الأخرويين:**

من البديهي أن التّعبير القرآني،بما يحمله من نصوص تُشكّل قطعًا قرآنية تحمِلُ في إشـــعاعها الدّلالي هاته المعاني،والدّلالات الخطابيّة،الّتي تشير إلى تحول الموقف من الهدوء والترقب إلى موقف جديد دال على الدهشة وضعف الحال من جهة،والفرحة والسرور من جهة أخرى،طبقًـــا لواقـــع الأعمال التي قدمتها النّفس البشريّة؛من ذاك توظيـــف فاصـــلة انمـــازت بالطلاقـــة والضـــعف والخفاء،جاءت توكيد لسّمة الهدوء وبطئ الحركة،وتحقيق ما يمكن من خلال وقعهـــا وجرســـها وخصائصها الصّوتية،وقد تمثلت في فونيم الهاء المهموس،المعبر عن الدهشة والذهول الّـــتي تنتـــاب الإنسان يوم عرض الأعمال،هذا كان في التمثيل للعناصر الفونولوجيّة،يزيـــد عليهـــا المؤكـــدات المورفيميّة النّحويّة،في زمنها المضارع فالثانية عطف على الأولى،لقوة الترابط والتناسب بينهما،فكل عنصر من عنصري التفصيل يتكون من بناء تركيبي يربطه بعنصر الاجمال،في مقابل الفعل البشريّ الّذي يخرج عن الفعل الإنسانيّ السّويّ[2].

وعليه،يكون هذا زيادة على ما تحمله التّراكيب من تنوّع بين الاسميّة والفعليّة،وبين البساطة والتّركيب،وثبوت النّعوت والسَّجايا،فالتعبير بالذّرة في وزن الأعمال خيرًا أم شرًا،يتناسب ومقصد الآية،وقد وردت مضافة إلى لفظة مثقال؛لبيان دقة الحساب عند الله تعالى،وتخصُّ الفعليّـــة ميـــزان الحق الّذي تزن به الأعمال سواء خيرها أم شرها لتلقي الجزاء،وعدم استصغار أي أمر،والترغيـــب في الخير،والترهيب من أي ذنب،فكل الأعمال معلومة عند خالق العباد الّذي لا يظلم مخلوق عنده مهما بلغت قوته أو بلغ ضعفه فالكل سواء يوم العرض،وتخصُّ أيضًا البسيطة من التّراكيب أحادية الصّفة،الّتي ضّمتها الآية،كما تختصُّ المركّبة من الجمـــل الصّـــفات في المعـــبر عنـــها في الفعـــل

[1]-ينظر:هادي سعدون هنون،التصور الصوتي في سورة الزلزلة،مركز دراسات الكوفة،جامعة الكوفة،2010م،ع:18،ص06.

[2]-ينظر:المرجع نفسه،ص7.

الواحد،الّذي ينمُ على صورة العدل الإلهي في المساواة بين فئتين متناقضتين في الأعمال متفقتين في الرؤية إليها،وكأن التّجانس الصّوتي أوحى للمتلقى بتلك المساواة،في ميزان تعادل كفتاهُ في درجة الرؤية والوضوح،كما أن علاقة التقابل القائمة بين الآيتين ترسم تفصيل للصورة المعبرة عن الدلالة الجزائية،فالهدف المبتغى من ورائها هو تجسيد للأمريّة الإلهية،الّتي نص عليها الكتاب المقدس بدءًا من التنزيل الأول،والملاحظ أيضا أن الفاعل قد توزع بين المفرد والجمع،وفيه تعبير عن صورة بصرية حركية يشهدها الإنسان يوم تبدل الأرض غير الأرض،فكلّ إنسان يكون بعد كشف غطائه ورفع حجابه وحدّه،مبصرًا لنتائج أعماله وآثار أفعاله الّتي قام بها في دنياه،مطلعًا على حساب حسناته وسيّئاته،تكون رفقتها سروراً وانشراحاً،أو عذابًا وبلاءً،ممّا تستدعيه الحكمة الإلهية من ثواب الدنيا أو عذاب الآخرة[1].

**-خلاصة الفصل:**

سورة الزلزلة واحدة من سور القرآن العظيم الّتي تتحدث عن أهوال يوم القيامة وجزاء الناس في ذلك اليوم،تفاعلت فيها كل المستويات اللّسانية وتكاملت في خدمة المقصد العام،تضّمنت الأصوات الشديدة،كالزلزلة بأصواتها المدوية ومقاطعها المتكررة،الّتي أسهمت في رسم صورة تموجات الأرض واهتزازها،انطلاقًا من نوعية ألفاظ السورة الكريمة وتكوينها،واتساق أصواتها؛إذ توزعت دلالة الزمن بين الزمن الماضي حيث يعود الانسان إلى ماضيه،وبين المستقبل في عرض الأحداث قبل يوم القيامة،ليتذكر أفعاله في الدنيا،ومساهمتها البيانية بطريقة متوازنة،فقد كشفت هذه المقاربة اللّسانية المستخدمة في الدراسة،عن أهمية دلالة السّورة قيد الدراسة في مستوياتها،من خلال احصائنا لأوجهها الصّوتية والصّرفية والنّحويّة،ومنه رأينا من الضروري أن نختتم دراستنا بها،فهي محصلة للتفاعل القائم بين تلك العناصر اللّسانية،في رحاب هذه السورة المليئة بالأسرار العلمية والبلاغية الّتي تحتاج إلى مزيد من الدّراسة والتنقيب في المستقبل القريب بإذن الله تعالى.

[1]-ينظر:البيضاوي،أنوار التنزيل و أسرار التأويل،تقديم:عبد القادر عرفان العشاء حسونة،دار الفكر،بيروت،ط1،1425هـ/2005م،ج5،ص3300.

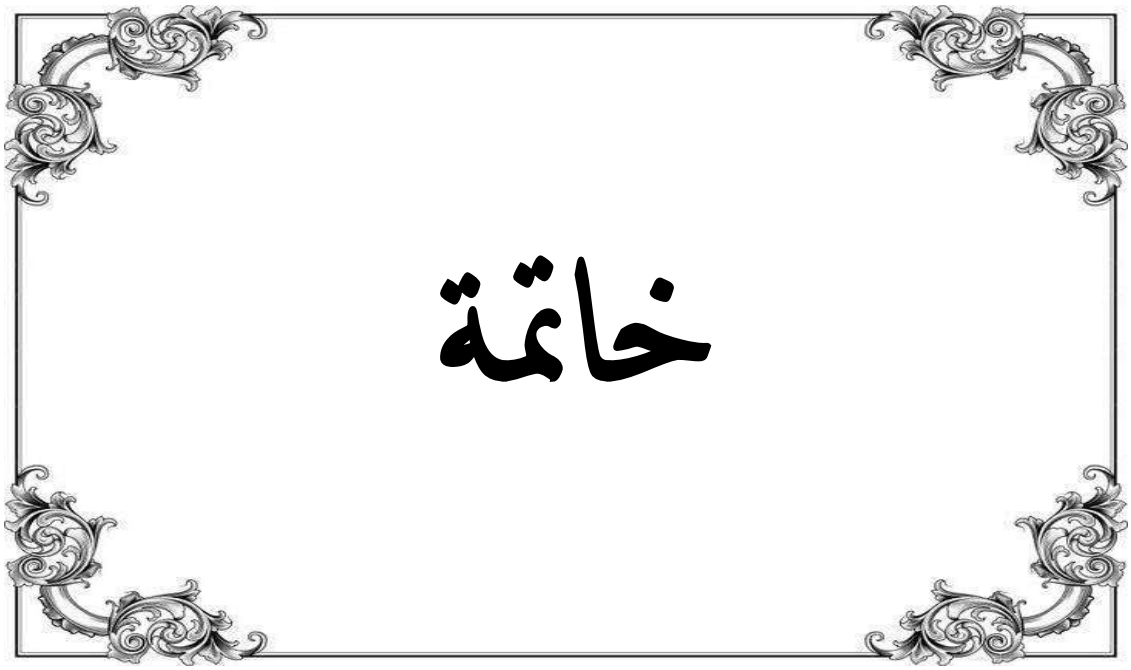

# خاتمة

لقد سجل تفاعل العناصر اللّسانية نسيجًا منتظمًا ومتَّناسقًا،لأداء دلالة واضحة،في المفردة داخل بنيتها في الخطاب العربي عامة،والخطاب القرآني خاصة،فهو خطاب رباني بليغ معجز،فكانت اللفظة القرآنية،دقيقة في تنظيمها وجودها،فهي خطوة تمهيدية تنقل المعنى،حسب الأشكال التعبيرية الّتي يستجيب لها،ومنه خلّص البحث من هذه المقاربة اللّسانية إلى مجموعة من النتائج جاءت على النحو التالي:

1-يتسم الخطاب القرآني بالانسجام والتوازن في بنيته المتنوعة،الصّوتية والصّرفية والنّحويّة والدّلالية.

2-يساهم الوقوف على خصائص الأصوات في الكشف عن الجانب الدّلالي للعديد من الفونيمات ومدى توافقها والإيقاع الصّوتي العام للسورة في مقاطعها وفواصلها،ومن تم الوصول إلى المعنى الدقيق من أقصر طريقه.

3-إنّ دراسة الصّوت في القرآن بشكل عام،وفي سورة الزلزلة بشكل خاص،يكشف عن جانب من إعجازه،فقد أخذت الصوامت المجهورة الحصة الأكبر،على حساب الصوامت المهموسة الّتي وردت بقلة فعبرت عن المدلول العام للسورة الشاهد.

4-أثرت الصوائت بنوعيها الطويلة والقصيرة،في سورة الزلزلة؛إذ شكلت الفتحة النسبة المئوية السائدة،تليها الكسرة القصيرة،وكانت الضّمة الأقل تكرارًا.

5-يحقق التناسق الصّوتي الاختيار الدقيق للمفردة دون الاخلال في القيمة الدلالية الّتي تشكل الدلالات الرئيسة والثانوية المتفاعلين بينهم.

6-ورد التركيب الصّرفي في سورة الزلزلة عاملاً فاعلاً دالاً،ساهم كثيرًا في رفع المعنى للوصول إلى أعلى درجات الدّقة والفاعلية،وظهر تأثير هذا التّركيب الصّرفي،في ذلك التنوع في استخدام الصّيغ وفق ما يتطلبه السياق العام.

7-إنّ دراسة البنية النَّحويَّة التَّركيبيَّة بشكل عام،وأنماط الجمل بشكل خاص،ضمّت جزءًا من الأسرار القرآنية الفريدة،الّتي ارتبطت بالجو العام للسورة،وموضوعها الاجمالي،فكان الفعل دائمًا في الصدارة.

8-أظهرت الإحصائيات أن الأفعال المذكورة في سورة الزلزلة،اختلفت من ناحيـــة الزّمن،بمـــا في ذلك الماضي،والحاضر،والمستقبل،للتعبير عن الحدث المعهود،وفي هذه الحالة،يتغير معنى الهيكل وفقًا للعلامات الاعرابية،التي حدثت في المكوّن التركيبي.

9-نتج عن المكوّن التّركيبي،في تقسيم الجملة إلى فعلية واسمية،قسمة مفيدة في دلالة البنيّة والحركة والتجدد والاستقرار،وهي الدّلالة التي ميزت السورة الكريمة.

10-ساهم المستوى الدّلالي في الكشف عن مقاصد التّعبير القرآني،بناءً على نوعية تكوينه،ووفرة كلماته وسلامتها،وتكمن أهميتها في حقيقة أنها لمست في تحليلاتها جميع المستويات اللّسانية.

11-تتوزّع المورفيمات في اللّغة العربيّة على جزأين فهي ترد إمّا نواة وإمّا لواصق وهذه اللّواصق تكون إمّا سوابق،وإمّا أحشاء وإمّا لواحق.

12-المورفيم أصغر وحدة لغويّة ذات معنى،ينقسم إلى نوعيين حر مستقل بنفسه ومقيّد.متصـــل بالسوابق واللواحق والأحشاء،الّتي تدخل على الأفعال فتؤدي دلالات جديدة،وحدوث وظـــائف معينة داخل تركيب الجملة.

13-لا يمكن دراسة البنيّة اللّسانية بقصـــرها علـــى مســـتوى لغـــوي معـــيّن منفصـــل عـــن المستويات اللغوية الأخرى؛لأنه في النهاية اشتملت على بنية عامـــة وشـــكل خـــاص يـــنعكس في بنية النّص القرآني عمومًا.فالبحث اللّساني يعـــالج وفـــق أربـــع مســـتويات،وهي المســـتوى الصّوتي،الصّرفي،والتّركيبي،والدّلالي،إذ يعدُ المستوى الصّوتي اللّبنة الأولى للمفردة.

هذا؛ونأمل في ختام هذا العمل البحثي المتواضع،أن تكون هذه المقاربة مقدّمة علمية لآفـــاق معرفية،ودراسات أكاديمية جديدة،في تفسير الخطاب القرآني،لأنها تستحق مزيدًا مـــن الدراســـة والتنقيب،ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضاه،وأن ينال هذا البحث استحسان قارئه،والحمـــد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

مكتبة البحث

-القرآن الكريم.

-المعاجم:

-أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا،مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)،(د.ت).

-ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي(711هـ):لسان العرب-اللّسان،مصر،القاهرة-دار المعارف-(د/ط)-(د/ت).

-محمّد سمير نجيب اللّبيدي،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،بيروت،مؤسّسة الرّسالة دار الفرقان،ط1405،1،ه/1985م

-المطبوعات:

-ابن الجزري:النّشر في القرآت العشر،لبنان-بيروت،دار الكتب العلميّة،(د/ط)،(د/ت).

-ابن عقيل بهاء الدين عبد الله،شرح ابن عقيل،دار الفكر،تهران،ط1،(د/ت).

-أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت،ط1، (د/ت).

-أبي بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة المملكة العربية السعودية ،ط3،(1410ه-1990م).

-البقاعي،نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور،تح:عبد الرّزّاق غالب المهدي،لبنان-بيروت،دار الكتب العلمية،ط3،1427-هـ2006م.

-الزّركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،ط2،2004.

-الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان-بيروت،طبعة جديدة،1985.

-الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد(1173-1250هـ)،الفتح القدير-الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير،دار الأرقم بن أبي الأرقم،لبنان،بيروت،(د/ط)،(د/ت).

-المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440هـ)،شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد،المملكة العربية السّعودية،الرّياض،ط1،1415هـ/1995م.

-تمام حسّان،اللّغة العربيّة معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط2،1979.

-تمام حسّان،مناهج البحث في اللّغة،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،(د/ط)،1990.

-جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوي،تر:حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية،ط1،1985.
-رمضان عبد التواب،مدخل إلى علم اللّغة،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1،1997.
-روجيه غارودي،البنيويّة-فلسفة موت الإنسان-تر:جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت،ط3،(د/ت).
-زبير درقاوي،محاضرات في اللّسانيات التّاريخية والعامة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،الساحة المركزية،بن عكنون،1990.
-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ):الكتاب،مكتبة الخانجي،مصر،القاهرة،1982م.
-سيد قطب،في ظلال القرآن،دار الشروق،القاهرة،ط10،1402-1972،ج:6.
-سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن،دار الشروق،القاهرة،ط16،2006.
-عائشة عبد الرحمن،التفسير البياني للقرآن الكريم،دار المعارف،(د/ب)،ط7.
-محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير،دار سحنون،تونس،(د-ط)،(د-ت).
-محمّد سمير نجيب اللّبيدي،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،بيروت،مؤسّسة الرّسالة دار الفرقان،ط1405،1ه/1985م.
-محمد محمود الغالي،أئمة النّحاة في التاريخ،دار الشروق،السعودية،ط1،1976.
-هادي سعدون هنون،التصور الصوتي في سورة الزلزلة،مركز دراسات الكوفة،جامعة الكوفة، 2010م.
_صلاح الدّين صالح حسنين،الدّلالة والنّحو،مكتبة الآداب،(د/ب)،ط1،(د/ت).
_ابن جني أبو عثمان الفتح،المنصف،تح: إبراهيم مصطفى،ط1،إدارة إحياء التّراث القديم، 1954م.
_ابن هشام الأنصاري(671هـ)،أوضع المسالك،تحقيق:محمّد محييّ الدّين عبد الحميد،لبنان-بيروت،دار إحياء التّراث العربي،ط5،1966م.
_ ابن هشام الأنصاري(671هـ)،شرح شذور الذّهب،تح:محيي الدّين عبد الحميد،لبنان-بيروت،صيدا،المكتبة العصريّة،(د/ط)،1988م.
_ السّعران محمود،علم اللّغة،مقدّمة للقارئ العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت).
_الصّابوني محمّد عليّ،صفوة التّفاسير،مصر، القاهرة،دار الصّابوني،ط9،(د/ت).
-زكريا إبراهيم،مشكلات فلسفيّة 8مشكلة البنية،النّاشر مكتبة مصر،(د/ط)،(د/ت).

ـابن سنان الخفاجي،سرّ الفصاحة،دار الكتب العلمية بيروت_لبنان،ط1،1982.
ـأبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربيّة،دارمجد لاوي للنّشر والتّوزيع،عمّان،(د/ط)،1987.
ـأحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب،القاهرة،ط1،1985.
ـالبيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد 621هـ ،أنوار التنزيل و أسرار التأويل )،تقديم عبد القادر عرفان العشاء حسونة،بيروت-دار الفكر،ط1، 1425 هـ/2005م.
ـالخليل بن أحمد الفراهيدي(100-175هـ):الجمل في النحو،تح:فخر الدّين قباوة،سورية-دمشق،ط5، 141هـ/1995م.
ـالسّيوطي عبد الرّحمان بن أبي بكر جلال الدّين،شرح شواهد المغني،طبع وتعليق على الحواشي: أحمد كوجان مذيل،ومحمّد محمود ابن التّلاميذ التركزي الشّنقيطي،لبنان،بيروت،لجنة التّراث العربيّ، (د/ط)،1386ه/ 1966م.
ـالسّيوطي،الدّرر المنثور في التّفسير بالمأثور،لبنان-بيروت،دار الفكر،ط3، 1433هـ/2011م.
ـالقرطبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري(671هـ)،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق: محمّد إبراهيم الحفناوي ومحمود حامد عثمان،مصر- القاهرة،دار الحديث،ط1-1423هـ/2002م.
ـعبد اللّه ابن أحمد الفاكهيّ،شرح كتاب الحدود في النّحو،تح:رمضان أحمد الدميري،(د/ط)، 1408ه/1988م.
ـمحمّد حماسة عبد اللّطيف،النّحو والدّلالة،دار الشّروق القاهرة،ط1، 142ه_2000م.
ـنور الهدى لوشن،مباحث في اللُّغة ومناهج البحث اللُّغوي،لمكتبة الجامعية الأزرطية الإسكندرية،(د/ط)،2000.
ـنّيرباني عبد البديع،الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،دار الغوثاني للدراسات القرآنية،سورية-دمشق،ط1-1428هـ/2006م.
-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،ط5،1975.
-ابراهيم خليل،مدخل إلى علم اللغة،دار الميسر،عمان-الأردن،ط1،2010.
-ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي(711هـ)،لسان العرب- اللّسان،دار المعارف،مصر- القاهرة،(د/ط)-(د/ت).
-ابن يعيش موفق الدّين(643هـ)،شرح المفصّل،عالم الكتب،لبنان-بيروت،(د/ط)-(د/ت).

-أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا،مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)،(د.ت)

-أحمد حساني،مباحث في اللّسانيات(مبحث صوتي،تركيبي،دلالي)،ديوان المطبوعات الجامعية،(د/ط)،1999م.

-اديث كريزول،عصر البنيوية،تر :جابر عصفور،دار سعادة الصبح،الكويت،ط1،1993.

-الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن(686هـ)،شرح شافية ابن حاجب،مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تحقيق:محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد،دار إحياء التّراث العربي، لبنان- بيروت،ط1، 1426هـ/2005م.

-جان بياجيه،البنيوية،عارف منيمة وبشير أويري،منشورات دار عويدات،بيروت،ط3،(د/ت).

-حساني أحمد،مباحث في اللسانيات(مبحث صوتي،تركيبي،دلالي)،ديوان المطبوعات الجامعية،(د/ط)،1999.

-حلمي خليل،الكلمة(دراسة لغوية معجمية)،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،ط2،1992.

-خليل أحمد عمايرة،في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،جدة،ط1،1984.

-رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي،منتدى المعارف،(د/ب)،ط3،2000.

-سلمى بركات،اللغة العربية ومستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها،عمّان،ط1،2009.

-سمير سعيد حجازي،قاموس مصطلحات النقد الأدبي والمعاصر،الآفاق العربية،القاهرة،ط1،1965.

-شرف الدين الراجحي،علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،دار المعرفة،مصر،الاسكندرية،(د/ط)،2001.

-شعبان هويدي،التّطور اللّغوي،منهج وتطبيق،مطبعة المدينة،القاهرة،(د/ط)،(د/ت).

-صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،القاهرة،ط1،1998.

-عبد المقصود محمد عبد المقصود،دراسة البنية الصّرفية في ضوء اللّسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات،بيروت-لبنان،ط1،2001.

-عبده الراجحي،التطبيق الصّرفي،دار النهضة العربية،بيروت-لبنان،(د/ط)،(د/ت).

-عطيه محسن عليّ،اللغة العربية،مهارات عامة،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،(د/ط)،2010.

-عكاشة محمود،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة(دراسة في الدلالة الصّوتية والصّرفية والنّحويّة والمعجمية)،دار النشر للجامعات،القاهرة،ط2،2005.

-عمر أحمد محمد،المصطلح اللّساني وضبط المنهجية،مجلة عالم الفكر،الكويت،(د/ط)،1919.

-عمر مهيبل،البنيوية في الفكر الفلسفي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د/ط)،1991.

-فاضل السامرائي،التّعبير القرآني،وزارة التعليم العالي،جامعة بغداد،ط1،1986-1987.

فاضل السامرائي،على طريق التفسير البياني،جامعة الشارقة،الإمارات العربية المتحدة،(د/ط)، 1423ه/2002م.

-فرديناند دي سوسير،محاضرات في الألسنة العامة،تر :يوسف الغازي ومجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة،ط1،1986.

-ماريو باي،أسس علم اللّغة،تر وتح:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة،ط8، 1914ه/1998م.

المالقي أحمد بن عبد النّور(702هـ)،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تحقيق:أحمد محمّد الخرّاط،مطبوعات مجمع اللغة العربيّةسوريّة- دمشق،(د/ط)،1395 هـ/1975م.

-مجاهد عبد الكريم،الدلالة اللّغوية عند العرب،دار ضياء،عمان،ط1،1985.

-محمّد جواد مغنية،التّفسير الكاشف،دار الأنوار،بيروت، لبنان،ط4،(د/ت).

_محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف)،نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم - قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّةمؤسسة نور للنشر،جمهوريّة لاتفيا-ريغا،شارع بريفيباس غاتف،ط1،2018م.

-محمود فهمي حجازي،مدخل إلى علم اللّغة،دار قباء للطّباعة والنّشر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت).

-مصطفى حميدة،نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،الشرطة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،مصر،ط1،1997.

-ممدوح عبد الرّحمن الرمالي،العربية والوظائف النّحويّة،دراسة في اتساع النظام والأساليب،دار المعرفة الجامعية،ط1،1996.

-نايف خرما،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،عالم المعرفة،(د/ط)،1978.

-نهاد موسى،نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث،دار البشر،المملكة العربية السعودية ومكتبة وسام الأردن،ط2،1997.

-يحي بعيطيش،مبادئ النحو البنيوي،دراسة تطبيقية على اللغة العربية،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،ط1،(د/ت).

**-الرسائل الجامعية:**

ـ محمّد نجيب مغني صنديد-رسالة قدّمها لنيل شهادة دكتوراه في اللّسانيات العربيّة؛ موسومة: مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسّرين،إشراف: أد:خير الدّين سيب- الجزائر- جامعة تلمسان-1435هـ/2014م.

-محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف)رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛ موسومة البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة،إشراف: أد: خير الدّين سيب- الجزائر،جامعة تلمسان-1427هـ/2006م.

**-المحاضرات الصّوتيّة:**

-حسن غازي،البنية في التّعبير القرآني،محاضرة صوتية،شبكة جامعة بابل،موقع الكليّة النّظام الإلكتروني.

.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


الشّكر والتّقدير .....

إهداء .....

-مقدّمة ..... أ-د

-مدخل:البنّية في الدّرس اللّساني الحديث ..... 2-11

أولاً:البنيّة اللّسانية-الماهية والاصطلح-.....2

-ماهية البنيَّة في التّصور القرآن.....6

-ماهية البنية في التّصور العربي: .....6-8

ثانيًا:ماهية العناصر اللّسانية: ..... 8-11

-الفصل الأوّل: البنية الفونولوجيّة لسورة الزلزلة..... 13-26

1/- الخصائص الفيزيائيّة الكميّة والميكانيكيّة للصّوامت في سورة الزلزلة : ..... 13-20

- فونيم الهمزة: ..... 15

- فونيم الهاء: ..... 15

- فونيم العين: ..... 15

- فونيم الحاء: ..... 15

_فونيم الخاء: ..... 15

-فونيم القاف: ..... 16

-فونيم الكاف: ..... 16

_فونيم الجيم: ..... 16

- فونيم الشّين: ..... 16

- فونيم الياء: ..... 16

-فونيم الضاد.....16

- فونيم اللاّم: ..... 16

- فونيم الرّاء: ..... 17

- فونيم النّون: ..... 17

-فونيم الدّال: ..... 18

- فونيم التّاء: ..... 18
- فونيم الصّاد: ..... 18
ـ فونيم الزّاي:..... 18
ـفونيم السّين: ..... 18
ـفونيم الذّال:..... 18-19
- فونيم الثاء: ..... 19
- فونيم الفاء:..... 19
- فونيم الباء: ..... 19
ـفونيم الميم:..... 19
- فونيم الواو: ..... 20
2/-الخصائص الفيزيائيّة الكميّة والميكانيكيّة للصّوائت في سورة الزلزلة : ..... 20-22
3/-الخصائص الفيزيائيّة الكميّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة في سورة الزلزلة:..... 23-26
-خلاصة الفصل..... **26**
الفصل الثّاني :البنيَّة المورفولوجيَّة لسورة الزلزلة..... 28-43
**1/-مصطلح المورفيم:..... 28-29**
**2/-أقسام المورفيم:..... 29-33**
3/-المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الزلزلة..... 34-42
-خلاصة الفصل ..... **43**
-الفصل الثّالث:البنيّة التّركيبية لسورة الزلزلة ..... 44-57
**1/-الدلالة التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث..... 44-47**
2/-المكوّنات التّركيبية لسورة الزلزلة.....48-56
-خلاصة الفصل..... **57**
-الفصل الرابع:الدّلالة الخطابيّة القرآنية لسورة الزلزلة..... 57-66
-دلالة عناصر البنية اللّسانية في الخطاب القرآني في سورة الزلزلة:..... 59-60
-خطاب زلزلة النهاية الكونية: ..... 60-61

# فهرس المحتويات

-خطاب الانقلابات الكونية: ..... 61-62
- خطاب السؤال البشري الأخير: ..... 62-64
- خطاب الاخبار العظيم: ..... 64-65
- خطاب الشتات البشري الكبير: ..... 65-67
-خطاب الثواب والجزاء الأخرويين: .....67-68
-خلاصة الفصل ..... 68
-خاتمة.....**70-71**
-مكتبة البحث.....73-78
-فهرس المحتويات.....8**0**-82

## الملخص:

أعربت هذه الدراسة،الّتي تحمل:"البنية اللّسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في سورة الزلزلة"،عن موافقات دلالية وتفسيريّة،في إطار ما توصلت إليه مخرجات اللّسانيات الحديثة،من فضاءات علمية غير تلك الكلاسيكية،خاصة فيما يتعلق بتقسيم البنيّة إلى مستوياتها،ما يوحي على قراءات جديدة للمدوّنة القرآنية المقدّسة،ومنه تسلط الدّراسة الضوء على أربعة مكونات أساسية:المستوى الصّوتي(الفونولوجي)،المستوى الصّرفي (المورفولوجي)،المستوى النّحوي(التّركيبي)،والمستوى الدّلالي،وقد اعتمدت الدّراسة على جداول إحصائية أدت نتائجها إلى جلاء الدلالات،الّتي أصفر عليها التعالق اللساني بين عناصره،من خلال التفسير والتحليل،ليكشف عن جماليات إعجازه في فصاحة اللفظ،ودقة المعنى،وتوافق الجمل مع أمثال سور القرآن،وتأثيرها على مختلف الصّيغ والتراكيب،والدراسة تقوم في عمومها على لسانيات الخطاب القرآني،والّتي تختلف عن تلك المبثوثة في المصنّفات التّراثيّة.



-الكلمات المفتاحية:
البنيّة-الصّوت-الفونيم-النّحو-الدّلالة-القرآن.



## Résumé:

Cette étude, qui porte: "La structure linguistique et sa signification rhétorique coranique dans la sourate Al-zalzala", ont exprimé des approbations sémantiques et explicatives, dans le cadre des résultats scientifiques de la linguistique moderne, des espaces scientifiques autres que ceux classiques, en particulier en ce qui concerne Pour diviser la structure en leurs niveaux, ce qui suggère du nouvelle lectures pour le Saint Coran sacré, et il met en évidence quatre composantes principales: Voix (phonologie),niveau Al-Sarafi (morphologie), le contenu (syntaxique)et le niveau sémantique, et l'étude reposait sur des tableaux statistiques dont les résultats ont conduit à l'évacuation des connotations, sur lesquelles la linguistique se tenait entre ses éléments, par l'interprétation et l'analyse, à révèlent l'esthétique de son miracle dans l'éloquence du mot et l'exactitude du sens, les phrases sont compatibles avec les goûts de la sourate du Coran, et leur impact sur diverses formes et structures, et l'étude est en général Sur les langues du discours du coranique, qui diffère de ceux qui diffusent dans les compilations du patrimoine.



-Les Mots clés:
Structure-son-phonéme-grammaire-sémantique-le coran